جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

العلاقات التركية – الأمريكية في ظل حزب العدالة والتنمية

إعداد الطالب

محمد رسمي الذنيبات

إشراف

الأستاذ الدكتور فايز شراري الزريقات

رســــــالـــــة مقدمة إلى كلية الدراسات العليـــــا

استكمالا لمتطلبات الحصول عـــلى درجة الماجستير

في العلاقات الدوليـــة/قســـم العلـــوم الســـياسية

جامعة مؤتة، 2016 م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب محمد رسمي الذنيبات الموسومة بـ:

العلاقات الامريكية التركية في ظل حزب العدالة والتنمية

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **العلاقات الدولية.**

القسم: العلوم السياسية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. فايز شراري الزريقات.		2016/4/18	مشرفاً ورئيساً
أ.د. صداح أحمد الحباشنة		2016/4/18	عضواً
د. رضوان محمود المجالي		2016/4/18	عضواً
د. احمود أبو سليم		2016/4/18	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. محمد المحاسنة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :99-03/2372380
فرعي 5328-5330
فاكس 375694 03/2
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى والديَّ أطال الله في عُمرهما

إلى إخوتي، نجومي في هذه الحياة...

إلى أصدقائي جميعاً

محمد رسمي الذنيبات

الشكر والتقدير

الشكر لله من قبل ومن بعد،،، وحمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه.

الشكر إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور فايز شراري الزريقات المشرف على هذه الرسالة؛ الذي قدم الكثير الكثير ليخرج هذا العمل بالشكل المطلوب..

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، وهم: الأستاذ الدكتور صداح الحباشنة، والدكتور رضوان المجالي، والدكتور حمود أبو سليم؛ لتفضلهم بمناقشة هذا العمل وإبداء آرائهم ووجهات نظرهم.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل لمن ساهم وساعد في إتمام هذا العمل.

محمد رسمي الذنيبات

فهرس المحتويات

الملخص

العلاقات التركية – الأمريكية في ظل حزب العدالة والتنمية

محمد رسمي الذنيبات

جامعة مؤتة، 2016م

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقات التركية الأمريكية منذ تولي حزب العدالة والتنمية في تركيا وتوضيح التطور التاريخي للعلاقات التركية الأمريكية وذلك من خلال تسليط الضوء على التطورات الرئيسة كأحداث أيلول 2011 والحرب على العراق عام 2003 وظهور سلطة الحكم الذاتي الكردية في شمالي العراق وارتفاع النشاط للسياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السلوكي. وقد استعرضت الدراسة الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، كما تكونت من عدة فصول تناول الفصل الأول منها الإطار العام للدراسة بينما قدم الفصل الثاني نبذة تاريخية عن العلاقات التركية الأمريكية، وتناول الفصل الثالث العلاقات التركية في عهد حزب العدالة والتنمية والقضايا المؤثرة في العلاقات بين البلدين سواء قضايا الوفاق او الخلاف وتوصلت الدراسة إلى أن أهم دوافع تركيا لتعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في اعتبارات الأمن التركي، ورغبة الحكومة التركية في الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية غربية بشروط تفضيلية، وكانت تركيا خلال الحرب الباردة، درع الواقي للجهة الجنوبية الشرقية لحلف الناتو على الحدود المباشرة مع دول حلف وارسو تبنى حزب العدالة والتنمية بعد وصوله إلى الحكم عام 2002 إستراتيجية جديدة قامت على برنامج تنموي إصلاحي له توجهات عن الجدل الأيديولوجي من أجل إعادة تشكيل النظام السياسي وقد شهدت السنوات الأخيرة منذ تولي حزب العدالة والتنمية تناقضا في رؤى الطرفين فيما يتعلق بإسرائيل وعملية السلام وملفات أخرى كالملف السوري والملف العراقي والملف الإيراني وملف عملية السلام العربية الإسرائيلية وملف الغاز في قبرص وعلى الرغم من ذلك تحرص كلا الدولتين في النهاية على احتواء الموقف؛ إذ وُصفت العلاقات التركية-الأميركية بأنها شراكة نموذجية إذ لازالت الزيارات بين المسؤولين الأمريكيين والأتراك متبادلة بهدف الحد من الخلافات والتناقضات بين البلدين فلكل بلد دوافعه في بقاء هذه العلاقة"

Abstract

Turkish –USA Relations under Justice and Development Party

Mohammed Rasmi Al-Thnibat
Mutah University, 2016

The study aimed to analyze the Turkish-US relations since Justice and Development Party has the power in Turkey and to clarify the historical development of Turkey and the US relations, through highlighting on the major developments such as September in 2001 attacks and the war on Iraq in 2003 and the emergence of the authority of the Kurdish autonomous in northern Iraq and high activity of Turkish foreign policy in the Middle East.The study used descriptive and analytical approach and behavioral approach.

The study reviewed previous studies related to study subject.The study also consisted of several chapters where the first chapter handled the study general framework, while Chapter II presented historical brief of Turkish – US relations. The third chapter addressed the Turkay-US relations in the era of Justice and Development Party and the issues affecting Relations between the two countries, both agreed and disagreed issues . The study found that the most important motives of Turkey to strengthen its relations with the United States are Turkish security considerations, and Turkish government desire of the to obtain economic and military aid with preferential terms. Turkey during the cold war, the protective shield of the South East of NATO to the point on the border direct with the Warsaw Pact countries

Justice and Development Party adopted after holding the office in 2002 a new strategy based on reformist development program that has orientations for ideological controversy in order to restructure the political system .Last years experienced recent years since Justice and Development Party holding the office, a contradiction in two parties the visions with regard to Israel and the peace process, and other files such as Syrian , Iraqi ,Iranian , Arab-Israeli peace process and gas file in Cyprus. Despite, every thing the two countries are keen to deal with the situation; since Turkish-US relations is described as a model partnership since matual visits are still between US officials and Turkish for reducing differences and contradictions between the two countries since each country has its own motives in the survival of this relationship" .

الفصل الاول

مشكلة الدراسة واهميتها

1.1الإطار العام للدراسة

المقدمة

تعود البداية الحقيقية للعَلاقات التركية الأمريكية إلى فترة الحرب الباردة، حيث أن الولايات المتحدة هدفت من خلال إقامة هذه العلاقة لمواجهةَ التحدِّي الإستراتيجي، الذي مثله الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت إذ أن تركيا مثلت المواجهة الأمريكية مع الاتحاد السوفيتي.وقد حرصت الولايات المتحدة طيلة نصف قرن خلا على توطيد علاقتها بأنقرة ودعمها عسكرياً واقتصادياً .وقد توطدت العلاقات بين البلدين خلال مرحلة الحرب الباردة وما بعدها، خاصة في ظل تكثيف الولايات المتحدة لوجودها في منطقة الشرق الأوسط. عقب حرب الخليج الثانية عام 1990 وفي مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001، زادت أهمية تركيا كلاعب رئيسي في الحرب على الإرهاب "

وبنهاية الحرب الباردة نتيجة انهيار الاتحاد السوفيتي ارتبطت العَلاقات بين الجانبين بالأحداث السياسية العالمية، والتطورات التي حصلت على الساحة التركية التي شهدت تحولات جذرية على مدى العقود الماضية؛ تمثَّلت في والتي كان من أبرزها زوال سيطرة المؤسَّسة العسكرية على مقاليد الأمور في تركيا وعلى الأخص بعد تسلم حزب العدالة والتنمية إلى سُدَّة السلطة عام 2002 حيث حصل تغيير جذري ليس فقط في التوجهات التكتيكية، بل حتى في أصول السياسات المتبعة، إذ للمرة الأولى يأتي إلى السلطة حزب يحمل مسبقا رؤية مختلفة إلى مكانة تركيا وموقعها ودورها في الساحتين الإقليمية والدولية. كما شكلت الأزمة الكردية منعطفاً مهماً في العلاقات التركية الأمريكية فبعد الاحتلال الأمريكي للعراق وغياب سلطة الدولة العراقية اتخذ بحزب العمال الكردستاني من المنطقة الحدودية العراقية مع إيران وتركيا موقعاً جديداً لمعسكراته وتدريباته العسكرية، ومنطلقاً لهجماته داخل الأراضي التركية، وقد كان هذا التحرك كان مقصوداً بعد رفض البرلمان التركي

السماح للولايات المتحدة الأمريكية، باتخاذ الأراضي التركية ممراً لها لدخول الأراضي العراقية، وهو ما نتج عنه توتر في العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا. و يمكن اعتبار الأزمة التي نشبت بعد أن أعلنت تركيا عن عزمها القيام بعملية عسكرية في شمال العراق لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني المتمردة ضد الحكومة التركية، والرفض الأمريكي المعلق لتلك العملية، عملية ضغط متبادلة تسعى من ورائها الدولتان إلى إجراء عملية ترتيب للأوضاع وبما ينسجم مع مصالحها وأهدافها في المنطقة. إذ أن إن تركيا تعتبر بالنسبة للولايات المتحدة البلد الذي يملك ثاني أكبر جيش في حلف الناتو بعد أمريكا، والحليف الرئيس الذي قدم لأمريكا الممر الحيوي لقواتها الموجودة في المنطقة، ومن ثم فإن الولايات المتحدة تسعى لاستخدام بعض الأوراق كوسيلة ضغط من أجل تحويل الشراكة الإستراتيجية مع تركيا إلى تعاون وثيق تجاه بعض القضايا الإقليمية التي أصبحت تحتل الأولوية في الإستراتيجية الأمريكية الشاملة للمنطقة.

كما أن تركيا حققت في حزب العدالة والتنمية خلال السنوات الماضية إصلاحات سياسية واقتصادية داخلية، جعلت منها قوة إقليمية تلعب دورًا محوريًّا في التحولات السياسية والإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط.

قد لعب رئيس الوزراء التركي" رجب طيب أردوغان "دورًا مهمًّا في تكثيف العَلاقات مع الولايات المتحدة، بالإضافة إلى أن العَلاقات بين الجانبين خاصة على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري تتميَّز بالقوة، وتأتي تركيا في مقدمة الدول التي تتشاور معها الولايات المتحدة بشأن القضايا المهمة في منطقة الشرق الأوسط، باعتبارها أهمَّ حلفاء الولايات المتحدة. ولقد أجرى أردوغان جملة من التطورات في الأمور الداخلية، والإصلاحات التشريعية والدستورية حيث قلص دور المؤسسة العسكرية، وفتح الباب واسعًا أمام دخول الاستثمارات الأجنبية، واتخذ خطوات واسعة في مجال حقوق الإنسان وإلغاء المحاكم العسكرية بهدف الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي إلا أن ذلك لم يثمِر عن تقدم في مفاوضات تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي؛ مما جعلها أكثر رغبة في دعم العَلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومعظم الدول في العالم، خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

ومع التسليم بما سبق هناك بعض القضايا التي ما زالت تُثِير خلافًا في وجهات النظر بين الجانبين، كالمشكلة القبرصية، وقضية اعتبار المشكلة الأرمنية إبادة جماعية، ورفض تركيا استخدام أراضيها كنقطةِ انطلاقٍ لقوات التحالف للإطاحة بنظام صدام حسين، ورفضها لقرار مجلس الأمن بفرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي.هذا بالإضافة إلى تدهور العَلاقات التركية - الإسرائيلية منذ 2008، والمواقف المتشدِّدة التي يتخذها "أردوغان" ضد القادة الإسرائيليين في المحافل الدولية، علاوة على الصورة السلبية لدى الرأي العام التركي عن الولايات المتحدة وسياساتها في المنطقة، لا سيما أن الجمهور التركي يلعب دورًا لا يستهان به في توجيه العلاقات الخارجية لأنقرة؛ مما قد تؤدي هذه المحددات بتغير في العَلاقات الوثيقة بين الجانبين، على الرغم من سعي مسؤولي الجانبين إلى توطيد أواصر هذه العَلاقات.

مشكلة الدراسة

تمثل تركيا أحد المفاتيح المهمة لفهم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وذلك ليس فقط بسبب البعد الجيوإستراتيجي لتركيا والذي أعطاها ميزة تنافسية عالية، وإنما أيضا بسبب قدرة تركيا الفائقة على تقديم نفسها للغرب والولايات المتحدة باعتبارها الشريك الأمثل الذي يمكن الاعتماد عليه في منطقة بالغة الأهمية والحساسية بالنسبة للغرب عامة والولايات المتحدة خاصة.لذا فقد دخلت أنقرة في شراكة إستراتيجية طويلة المدى مع الغرب والولايات المتحدة بشكل جعلها بمثابة "حجر زاوية "في أي سياسة أمريكية تجاه الشرق الأوسط ومع نهاية الحرب الباردة برز إلى الساحة الدولية مقولة تراجع الأهمية الإستراتيجية لتركيا، خاصة من المنظور الغربي، وذلك بناء على سقوط الاتحاد السوفياتي و انتهاء الخطر الشيوعي وعدم الحاجة لما يسمى بالسياسة" سد المنافذ "التي لعبت تركيا فيها دوراً مهماً طيلة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق. إلا أن مجريات الأمور على الساحة الدولية منذ ذلك التاريخ أثبت عدم صحة هذه المقولة خاصة بعد التغيرات التي طرأت في مرحلة ما بعد، الحادي عشر من سبتمبر /أيلول 2001 وما فرضته من أدوار جديدة للقوى التقليدية ومنها تركيا وقد أدركت تركيا هذا

التغير وأخذت تدرس سبل التعاطي مع هذا الواقع وفق رؤية مغايرة وأدوات مختلفة وإذا كانت العلاقات الأمريكية – التركية قد شهدت توتراً ملحوظاً في مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر /أيلول، إلا أن المعطيات تؤكد أن كلا الطرفين كان حريصاً على ألا تؤثر خلافاته مع الطرف الآخر على الشراكة الإستراتيجية بينهما، ما دفعهما إلى إعادة تقييم العلاقة بشكل يضيق فجوة الخلافات ويزيد من مساحة الالتقاء. وتتمحور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالي:

1. هل كان للتغير الإقليمي وكذلك للبيئة العالمية بعد حرب الخليج، وأحداث أيلول وغزو العراق أثراً على العلاقات التركية الأمريكية.؟
2. إلى أي مدى أثرت القضية الكردية في شمال العراق على العلاقات الأمريكية التركية.
3. كيف يدرك القادة الأتراك اشتراك ووجود الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بشكل عام وفي العراق بشكل خاص؟
4. هل تشهد السياسة الخارجية التركية تحولا في مصالحها بسب وجود الولايات المتحدة في المنطقة؟
5. ما أهم القضايا الأخرى(العلاقات التركية الإسرائيلية، القضية الفلسطينية، القضية الأرمنية) التي تلعب دورا في العلاقات التركية – الأمريكية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة لأنها تتناول موضوعا حيويا على الساحة الدولية والمتعلق بالعلاقات التركية الأمريكية تلك العلاقات التي تشهد تراجعا على الرغم من مضي على قيامها لأكثر من نصف قرن، كما تنبع أهميتها من كونها ستسهم في آثراء الأدب النظري حول هذا الموضوع.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لتحليل العلاقات التركية الأمريكية منذ تولي حزب العدالة. والتنمية السلطة في تركيا وتوضيح التطور التاريخي للعلاقات الخارجية التركية الأمريكية في هذه المرحلة من خلال تسليط الضوء على التطورات الرئيسية مثل حرب الخليج، وظهور سلطة الحكم الذاتي الكردية في شمال العراق وهجمات 11

سبتمبر، وارتفاع النشاط للسياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط وحرب العراق عام 2003. وبيان الدور الذي لعبته هذه التطورات في تشكيل طبيعة العلاقة بين البلدين في هذا العصر الجديد كما تحاول الدراسة تحليل طبيعة العلاقة التركية الأمريكية من خلال تناول الخلفية التراكمية لتوضيح عناصر الاستمرار والتقيد.

منهجية الدراسة

تتناول هذه الدراسة أهم التطورات في العلاقة الأمريكية – التركية التي برزت بتسلم حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا أو حتى يومنا هذا. وسيتم استخدام المناهج التالية:

1- المنهج الوصفي التحليلي

يستخدم هذا المنهج الوصفي التحليلي الذي يدرس الظاهرة كما توجد في الواقع والمستندة على الوقائع والحصول على البيانات من مصادرها الرئيسية.

2-المنهج السلوكي

يستخدم هذا المنهج في عملية تحليل العلاقات السياسية والدولية باستخدام علم النفس الاجتماعي والسياسي وذلك لتفهم العوامل التي تحكم التغيرات وردود الفعل والتركيبات الاجتماعية وانعكاس هذه التغيرات على قوة الدول من الناحية السياسية.

2.1 الدراسات السابقة

تم استعراض بغض الدراسات التي تناولت العلاقات التركية الأمريكية وفيما يلي أهم هذه الدراسات

أجرى (العدوان، 2013) دراسة بعنوان: الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط (2002 – 2013). هدفت الدراسة إلى التعرف على الجوانب الرئيسة التي تقوم عليها الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط لفترة (2002- 2013)، وبيان اثر البيئة المحلية والإقليمية والدولية على طبيعة الاستراتيجيات الإقليمية لكل منهما في منطقة الشرق الأوسط، والتعرف على التحولات الراهنة في منطقة الشرق الأوسط على طبيعة الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران. وقد تم استخدام المنهج التاريخي

والمنهج التحليلي الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن العوامل البيئية المحلية والإقليمية والدولية ساهمت في تشكيل الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط للفترة (2002- 2013) وجعلتها تأخذ طابع التعامل بين الطرفين.

تختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في كونها تركز على العلاقات التركية الأمريكية خلال مرحلة معينة تمثلت في مرحلة تولي حوب العدالة والتنمية زمام الأمور في تركيا.

دراسة (صادق، 2013) بعنوان العلاقات الأمريكية التركية في ظل عهد حزب العدالة والتنمية (2003 – 2011). هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقات الأمريكية التركية في ظل عهد حزب العدالة والتنمية.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي وتحليل النظم. وتوصلت الدراسة إلى أن علاقات الولايات المتحدة الأمريكية يشوبها الحذر الشديد كما توصلت إلى عدة استنتاجات أهمها: أن العلاقات الأمريكية قديمة وسبقت قيام الدولة التركية الحديثة، وأن العلاقات الأمريكية تجاه تركيا تتصف بالمرونة إلى حد كبير لكون الولايات المتحدة ترى بالموقع التركي موقعا استراتيجيا يساعدها على تحقيق أهدافها في أوروبا الشرقية ومنطقة الشرق بشكل عام وأن حزب العدالة والتنمية لم يتبنى التوجهات الدينية علنا وفي قنوات الإعلام المختلفة، واخذ من العلمانية غطاء له ولم يواجهها بشكل مكشوف، وأن السياسة التركية أخذت بنفس توجه السياسة الخارجية الأمريكية القائمة على محاربة الإرهاب في حين سعت إلى تحقيق أهداف اقتصادية وسياسية.من وراء ذلك، كما أن الولايات المتحدة تنظر إلى تركيا كحليف استراتيجي وتنظر تركيا بدورها للولايات المتحدة على أنها خير معين لدفع العلاقات التركية والمجموعة الأوروبية قدما إلى الأمام، وذلك للدخول في بوابة الاتحاد الأوروبي الذي طال الوقت عليه. إن المنظور في العلاقات الأمريكية التركية هو الاستمرار في التعاون، لكون كل طرف يرى في الأخر حليف استراتيجي يحقق أهداف الطرفين.

هناك تشابه ما بين الدراستين باستثناء أن الدراسة الحالية تميزت بالتركيز على الفترة ما بين 1010 – 2014 لكونها فترة مليئة بالأحداق

أجري(Isa, 2011) دراسة هدفت إلى التعرف على معالم العلاقات الخارجية التركية-الأميركية في عصر ما بعد الحرب الباردة من عام 1990 إلى عام 2005. وخلال تقديم تحليلات تفسيرية تسلط الدراسة الضوء على عناصر الاستمرارية والتغيير والاتفاق والاختلاف في العلاقة بين أنقرة وواشنطن. تواجه تركيا مع الأكراد مشكلة في الداخل متشابكة مع ظهور سلطة الحكم الذاتي الكردية في شمال العراق بعد حرب الخليج والتي خلفت فراغا سياسيا في المنطقة. أن النقطه الرئيسية في هذه الأطروحة هو أن المسألة الكردية كانت عنصرا مركزيا في تشكيل وإعادة تحديد طبيعة ونطاق العلاقات التركية الأمريكية منذ عام 1991. وقد وجدت هذه الدراسة أن العوامل النظامية سادت في المقام الأول في السنوات الأولى من مرحلة ما بعد الباردة حرب العلاقات التركية الأمريكية، كما كان الحال في عهد الحرب الباردة. ومع ذلك، لا يمكن تفسير رفض البرلمان التركي لنشر القوات الأمريكية في تركيا لغزو العراق في عام 2003. بدلا من ذلك، يجب اعتبار دور الهوية، والأيديولوجية، والأعراف، ويجب النظر في التنشئة الاجتماعية للوكالة من خلال التفاعل واللغة. لقد كان لصعود حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام 2002 تضخيم واسع للتحول في السياسة الداخلية والخارجية وتنعكس التغييرات في حد ذاتها في تركيا التصور الذاتي وتعريف مصالحها الجوهرية تجاه الولايات المتحدة.

تتميز الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في تركيزها على العلاقات التركية الأمريكية في فترة زمنية محددة وفي ظل تسلم حزب العدالة والتنمية زمام الأمور في تركيا

أجرى (النعيمي، 2008) دراسة هدفت إلى التعرف على اثر القضية العراقية وانعكاساتها على العلاقات التركية – الأمريكية 2003- 2006

تعتبر القضية العراقية من أكثر القضايا تأثيرًا في العلاقات التركية-الأمريكية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في 9 نيسان2003 ، إذ انعكست سلبًا على العلاقات الثنائية بين البلدين نتيجة اختلاف وجهات نظرهما في طريقة التعامل مع تطورات

الأوضاع في العراق وخصوصا المشكلة الكردية.إذ أن كلا من تركيا والعراق لهما مصالحهما الخاصة في رسم مواقفهما تجاه تطور الأحداث في العراق، السياسية والأمنية خصوصا، إذ أن الولايات المتحدة، استجابت لمطالب حلفائها من الأكراد العراقيين المتعلقة بالفيدرالية وحل مشكلة كركوك وفق السياق الذي يرغبون به، فضلا عن منحهم دورا فاعلا في العملية السياسية والأمنية، وهو الأمر الذي أزعج أنقرة التي رأت أن الدعم الأمريكي للأكراد في تنفيذ مطالبهم قد يضر بمصالح تركيا القومية، بالإضافة إلى اختلاف وجهات نظر الطرفين في طريقة التعامل مع حزب العمال الكردستاني الذي اتخذ من شمال العراق قواعد عسكرية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

تتميز الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في كونها أكثر شمولا إذ تناولت جميع قضايا الوفاق والاختلاف بينما تناولت الدراسة السابقة قضية واحدة ممثلة بالقضية العراقية.

دراسة (علي، 2003) بعنوان: الثورة الصامتة في تركيا.هدفت الدراسة إلى التعرف الآثار المرتبة على تولي العدالة والتنمية للسلطة في تركيا وخاصة على صعيد العلاقات الدولية، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي الوصفي وتوصلت الدراسة إلى: أن حزب العدالة والتنمية التركي استطاع إحداث تغييرات سياسية داخلية، وفي جميع الجوانب مما جعلها تنعكس سلباً أو إيجابا على صعيد العلاقات التركية.

تميزت الدراسة الحالية عن هذه الدراسة بكونها تحددت في العلاقات التركية الأمريكية بعد تولي حزب العدالة والتنمية.

دراسة (الغريري، 2010)، بعنوان: الدور الأمريكي في سياسة تركيا في حيال الاتحاد الأوروبي (1993- 2010). هدفت الدراسة إلى التعرف مدى التأثير الأمريكي في تطويع سياسات دول الاتحاد الأوروبي لقبول تركيا في الاتحاد، في ظل العلاقات غير المتوازنة بين أطرافها الثلاثة: تركيا، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية كذلك التعرف على الدور الأمريكي وتأثيره في إحداث تقارب بين دول الاتحاد من تركيا، وبيان دوافع التوجه التركي حيال الاتحاد

الأوروبي وكذلك الأثر الذي أحدثه صعود حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا، وكذلك تحديد مستقبل السعي التركي إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في ظل الدعم الأمريكي لها. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي وتوصلت الدراسة إلى أن تركيا ذات أهمية ومن جميع النواحي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وأن الولايات المتحدة بدورها تلعب الدور نفسه الذي له الأهمية بالنسبة لتركيا، كما أن تركيا بموقعها الواقع بين قارتي آسيا وأوروبا تستطيع أن تلعب دورين في آن واحد.

تختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في كونها تركز على العلاقات التركية الأمريكية فقط

هيكلية الدراسة

تتكون هذه الدراسة من عدة فصول كما يلي

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها

الفصل الثاني: نبذة تاريخية عن العلاقات التركية – الأمريكية

الفصل الثالث: العلاقات التركية الأمريكية في عهد حزب العدالة والتنمية

الفصل الرابع: القضايا المؤثرة في العلاقات بين البلدين

الفصل الخامس: الخاتمة والنتائج

الفصل الثاني
العلاقات الأمريكية التركية

1.2 نبذة تاريخية عن العلاقات التركية الأمريكية
نشأة العلاقات التركية - الأمريكية

تعود العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة إلى بدايات القرن التاسع عشر، مع البعثات التبشيرية والاستطلاعية والمشروعات والامتيازات التجارية وكانت أول زيارة بحرية لسفن أميركية إلى اسطنبول في عام 1800، وتواجدت السفن الحربية في شرق المتوسط منذ عام 1820. وكان للمعاملات التجارية مستويين مهمين: الأول هو توريد السفن الأميركية النفط إلى الدولة العثمانية، ومشتريات الأخيرة من السلاح بعد الحرب الأهلية الأميركية. (عقل،2012، ص 226)

وقد تبنت الولايات المتحدة توجهات جديدة في علاقاتها مع الدولة العثمانية على أساس نشر البضائع الأمريكية في أسواق الدولة العثمانية. واعتبرت الولايات المتحدة الدولة العثمانية الممر الذي من خلاله يمكن لها الوصول إلى الشرق. ومن اجل ذلك وجهت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1829 بعثة لها إلى عاصمة الدولة العثمانية وفي عام 1830 وقعت معاهدة تجارية مع الدولة العثمانية والتي يمكن اعتبارها بداية العلاقات الأمريكية –التركية. (لقمان،2004،ص 9) وبعد توقيع معاهدة عام 1830 تطورت العلاقات العثمانية الأمريكية وازداد النشاط الأمريكي في المنطقة وحاولت الولايات المتحدة في بداية خمسينيات القرن التاسع عشر، الحصول على ميناء إينوس من الدولة العثمانية، لقاء مساعدة عسكرية ومالية، إلا أن تلك الجهود لم يكتب لها النجاح (لقمان، 2004، ص 12). وبحلول عام 1856 وافقت الدولة العثمانية على منح حق تملك العقارات للأجانب إلا أن تلك الموافقة لم يتم تنفيذها ومع بداية الحرب العالمية الأولى دخلت العلاقات الأمريكية التركية مرحلة جديدة 1914 حيث وقفت البلدين على الحياد إلا أن الولايات المتحدة غيرت موقفها، وأعلنت الحرب على ألمانيا عام 1917، ووقفت تركيا إلى جانب ألمانيا، ومع ذلك لم تعلن الولايات المتحدة الحرب على الدولة العثمانية.

نتيجة لتغيير النظام السياسي في تركيا وتحول تركيا إلى جمهورية تطورت العلاقات الأمريكية التركية مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين الأمر الذي أدى إلى التغيير في أساليب التعامل الأمريكية مع النظام الجديد و حاولت الولايات المتحدة أن تتعامل مع تركيا بصيغة مختلفة عن ما سبق من خلال عقد اتفاقيات جديدة، بالإضافة إلى نجاح المبعوث الأمريكي لتركيا بتحسين العلاقات التجارية، إذ حصل على معاملة مفضلة وقامت الولايات المتحدة بإنشاء أكاديميات ساعدت في بناء وإصلاح المؤسسة العسكرية التركية.(الغريري، 2010، ص69)

وبحلول عام 1939 وقعت البلدان اتفاقية تجارية وفي عام 1943 ساعدت الولايات المتحدة في دخول تركيا إلى هيئة الأمم المتحدة عام 1945.(كيسنجر، 1995، ص 40). وبدأت أهمية تركيا تبرز بشكل كبير بعد سعي الاتحاد السوفيتي السابق السيطرة على مضيق البوسفور وغيره من المضائق بالإضافة إلى سعيه لإنهاء العمل باتفاقية عام 1925 بين روسيا وتركيا الخاصة بالصداقة وعدم الاعتداء، وكذلك الصراع بين المعسكرين واستغلت الولايات المتحدة التخوف التركي فأخذت تسعى إلى جعل تركيا حصناً لها ضد الاتحاد السوفيتي، ونقطة انطلاق للسيطرة على الشرق الأوسط. (اوسي والجهماني، 1995، ص 64)

وقد اتسمت العلاقة مع الولاىات المتحدة اتسمت بشيء من الثبات، إذ جمعت بينهما روابط متينة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أي منذ إعلان مبدأ ترومان وسياسة "الاحتواء" الأمريكية. وانطلقت الولايات المتحدة في علاقاتها مع تركيا من تصور استراتيجي مفاده الاستفادة من الدور الجيوستراتيجي لتركيا في مواجهة الاتحاد السوفياتي السابق، وقد أقيمت على الأراضي التركية قواعد عسكرية عدة و حظيت تركيا على الدوام بمساعدات اقتصادية وعسكرية ضخمة من الولايات المتحدة (نبيل، 1981، ص 165)

تأزمت العلا قات في ستينات القرن العشرين، بعد أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962 بسبب اتفاق الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي على سحب الاتحاد السوفياتي صواريخه من كوبا مقابل سحب صواريخها من تركيا، الأمر الذي ولد الشعور لدى تركيا بأن أهميتها بدأت تقل.كما أدى دخول القوات التركية إلى قبرص

إلى توتر وإضعاف العلاقات التركية الأمريكية، خاصة بعد أن فرض الكونغرس الأمريكي حظراً على بيع الأسلحة الأمريكية لتركيا، كمحاولة لإرغام تركيا على تقديم تنازلات حول قضية قبرص، مما دفع تركيا إلى إغلاق القواعد الأمريكية و تعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفييتي.(النعيمي،1981، ص62)

وفي عام 1974 تحول الحظر المفروض على تصدير السلاح الأمريكي إلى تركيا إلى قانون يبدأ سريانه اعتبارا من فبراير 1975، وفي المقابل ألغت الحكومة التركية معاهدة التعاون الدفاعي الأمريكية التركية، وانخفضت المساعدات العسكرية لتركيا.(كرامر، 2011،ص 299)

وعند تدهور الأوضاع الأمنية في تركيا بين عامي 1979 - 1980، شعرت الولايات المتحدة بقلق شديد على مصالحها الإستراتيجية ولذلك عملت على عقد معاهدة دفاع مشترك مع تركيا خارج نطاق حلف شمال الأطلسي في 9 كانون 1980، لإعادة الأهمية الإستراتيجية لتركيا، وحفاظاً على مصالحها الإستراتيجية (ريز،2013،ص 129).بعد توقيع اتفاقية التعاون الدفاعي والاقتصادي بين البلدين في 10 كانون الثاني عام 1980 والتي أعطت دوراً متميزاً لتركيا على الصعيد العسكري والاستراتيجي في المنطقة وقد جاءت هذه الاتفاقية عقب قيام الثورة الإسلامية في إيران والاجتياح السوفياتي لأفغانستان. وقد استفادت تركيا من هذه الاتفاقية بالحصول على ترسانة عسكرية ضخمة من الدول الغربية، وزيادة المساعدات المخصصة لها. حيث وصلت المساعدات السنوية لها من الولايات المتحدة في عام 1985 إلى 934 مليون دولار بعد أن كانت عام 1980 بحدود 400 مليون دولار (حيدري، 1981، ص 165)

وبعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 في إيران تطلعت الولايات المتحدة إلى تركيا كحليف استراتيجي وقريب من إيران.وقعت الولايات المتحدة مع تركيا معاهدة الدفاع المشترك في آذار 1980 والتي قدمت لأمريكا الحق باستخدام منشآت الجيش التركي(كرامر،2011، ص 300).وفي عام 1986 وقعت تركيا مع الولايات المتحدة وثيقة سرية بخصوص عدد السراديب والإنفاق المخصصة لتخزين الأسلحة النووية في تركيا،وشاركت تركيا في حرب الخليج (1990- 1991م) إلى جانب

قوات التحالف ضد العراق مما دعم دورها الإقليمي وبعد انتهاء الحرب استخدمت القوات الأمريكية والبريطانية المطارات التركية قاعدة لها لتطبيق مناطق حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه وهذا أعاد أهمية تركيا العسكرية والإستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة والغرب.(عبد العزيز، 2000، ص 54) وقد أسهمت حرب الخليج الثانية في بروز أهمية تركيا الإستراتيجية من جديد والتي أخذت بالتراجع بعد التغيرات في الاتحاد السوفياتي.ودخلت تركيا مرحلة جديدة من تاريخها بعد فوز حزب العدالة والتنمية ذي الميول الإسلامية المعتدلة، والذي يتزعمه رجب طيب أردوغان، وكان فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات النيابية العامة في 3 تشرين الثاني 2002 إذ لم يسبق أن شهدت انتخابات تركية هذا الكم النوعي من النتائج المثيرة مثل ما أسفرت عنه انتخابات 2002. (نور الدين،2008، ص 29)

2.2 **العلاقات التركية الأمريكية بعد هجمات ايلول**2001

نقاط التحول في العلاقة بين واشنطن وأنقرة بعد أيلول 2001:

شهدت مرحلة ما بعد الحادي عشر من أيلول 2001 تغيراً ملحوظاً آليات هذه العلاقة، فقد وصف البعض بان هذه العلاقات باتت على مفترق طرق، وأنه بدون إعادة النظر في طبيعة هذه العلاقة، فقد يخسر الطرفان شراكتهما التي امتدت لأكثر من نصف قرن.وقد لعب متغيرات رئيسية في إعادة تشكيل العلاقة بين واشنطن وأنقرة في مرحلة ما بعد 11 أيلول 2001، تمثل الأول بوصول أول حزب إسلامي بالسلطة في تركيا في عام 2002، وثانيهما قرار الولايات المتحدة بغزو العراق في مارس/ آذار 2003 والذي رفض البرلمان التركي تقديم التسهيلات لتنفيذه، الأمر الذي وضع علامات استفهام كثيرة حول مستقبل العلاقة بين البلدين. ولذلك سارت العلاقات بين البلدين في فترتي إدارة الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش. حيث تمكن حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان من الحصول على الأغلبية في الانتخابات البرلمانية التركية عام 2002 مما اتاح له تشكيل الحكومة التركية وذلك لأول مرة منذ قيام تركيا الحديثة وقد سعى حزب العدالة والتنمية إلى تأطير علاقته مع الولايات المتحدة ليس فقط انطلاقا من المصالح

المشتركة بين الطرفين، وإنما من خلال ترسيخ معادلة جديدة للعلاقة تقوم على المقايضة "المحسوبة". وهو ما آثار إدارة بوش التي كانت في حاجة إلى دعم تركي غير مشروط في سياستها الجديدة سواء الخاصة بالحرب على الإرهاب أو في إعادة هندسة الأوضاع في الشرق الأوسط. أما بالنسبة للحرب على العراق، فقد كان رفض البرلمان التركي السماح للقوات الأميركية باستخدام الأراضي التركية في عملية غزو العراق وإسقاط نظامه. بمثابة صدمة غير متوقعة للولايات المتحدة. وقد ترك هذا القرار جرحا عميقا في العلاقة بين الطرفين استمر حتى نهاية فترتي حكم الرئيس بوش. ويمكن تلخيص تداعيات هذا القرار كما يلي:(العناني، 2010، ص 153)

أولاً- زيادة التوتر وعدم الثقة بين الطرفين الأميركي والتركي التي بدأت بوصول حزب العدالة والتنمية للحكم قبل غزو العراق بقليل

ثانيا- إثارة الشكوك الأميركية تجاه تركيا باعتبارها حليفا استراتيجيا يمكن الاعتماد عليه وقت الأزمات. ثالثا- ظهور نتائج عملية لهذا التوتر تمثلت في تأجيل الولايات المتحدة إعطاء تركيا قرضا ماليا وصلت قيمته 8,5 مليار دولار، فضلاً عن رفض واشنطن نشر قوات تركية في العراق للمساعدة في جهود إعادة الأعمار.

وقد سعت تركيا في ظل حكومة العدالة والتنمية إلى العمل على وضع علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقًا من المصالح المشتركة بينهما في إطارها الصحيح و لذلك برزت تصدعات في السياسة الخارجية أخذت في الظهور بين الولايات المتحدة الأمريكية في عهد إدارة الرئيس الأمريكي السابق "جورج دبليو بوش" والرئيس الحالي" باراك أوباما" وتركيا في عهد حكومة العدالة والتنمية"؛ حيث كان لكل منهما وجهات نظر مختلفة بشأن النهج الأمثل في حل المشكلات والقضايا الإقليمية.(العناني، 2010، ص 154) فعلى سبيل المثال رفض البرلمان التركي تقديم تسهيلات لتنفيذه، مع وضع علامات استفهام كثيرة حول مستقبل العلاقة بين البلدين. وقد انعكس عدم اشتراك تركيا في الحرب مع أمريكا ضد العراق سلبا على واقع المؤسسة العسكرية في الداخل التركي واتهام أمريكا

للجيش التركي بأنه غير قادر على الضغط على البرلمان، مما أدى إلى رفع أمريكا الغطاء عن الجيش وعزز موقع سلطة حزب العدالة والتنمية وحررها من ضغوط كان يمكن أن تلجأ إليها المؤسسة العسكرية ألا وهى الأسباب

بعد تسلم الرئيس الأميركي أوباما منصبه خلفا لبوش الابن بدأت سياسة التغيير واضحة وبالنسبة لتركيا فقد حاولت الولايات المتحدة أن تعزز علاقاتها الثنائية معها خاصة بعد أن كان لتركيا موقفها الواضح من قضية احتلال العراق عام 2003 ما سمح لتركيا أن يكون لها الدور الايجابي من الحرب على العراق برفضها الصريح، وقد لخص رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان رؤيته للعلاقات التركية الأمريكية بالقول إن (علاقاتنا على القيم السياسية المشتركة والشراكة الإستراتيجية).وبالاستناد إلى هذه الرؤية لجوهر العلاقات التركية الأميركية دخل أردوغان في تفاصيل علاقة بلاده بأميركا بالقول إن (العلاقات متعددة البعد بين تركيا والولايات المتحدة تصير أكثر عمقا وقوة كل يوم) مؤكدا أن البلدين يتعاونان في أفغانستان وفي العراق وإعادة إعماره، ولهما أفكار مشتركة فيما يتعلق بقبرص كما أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين في نمو مستمر وهناك تبادل للآراء رفيع المستوى في المحافل الدولية. (شريف،2011، ص 254)

ويمكن إجمال مبررات التقارب الأميركي التركي في النقاط الآتية (شريف، 2011، ص 258)

1- لقد أصاب العلاقات الأميركية التركية نوع من التدهور نتيجة التطورات السريعة التي شهدتها المنطقة في أعقاب أحداث 11 سبتمبر على الولايات المتحدة فضلا عن الغزو الأميركي للعراق. وعلى الرغم من التباطؤ الأوروبي في قبول تركيا عضواً بالاتحاد الأوروبي، تتحرك أنقرة بعيداً عن الولايات المتحدة في اتجاه أوروبا سعيا وراء انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي بهدف تحقيق تقارباً أوروبيا مع الاتحاد وكل الدول الأوروبية وتحقق نجاحا آخرا في أبعاد أي تأثير أميركي عليها باعتبارها دولة فاعلة في المنطقة اليوم.

2- عملت تركيا على تحسين روابطها الاقتصادية مع روسيا المنافس القديم الجديد للولايات المتحدة الأميركية والتي يمكن أن تلعب دوراً حيويا في المنطقة الإقليمية لتعزز مكانتها وتعيد شبح الحرب الباردة إلى العلاقات. وقد ولد هذا قلقا عميقا لدى الإدارة الأميركية من عودة النفوذ الروسي إلى المنطقة خاصة بعد أن كانت ملامح الحرب الباردة وما تزال تلوح في الأفق مما ابرز حاجة الولايات المتحدة الأميركية إلى تركيا بسبب التوجهات الروسية في المنطقة وخاصة منطقة القوقاز مما دفع الولايات المتحدة إلى إعادة ترتيب أوراقها الدولية لإقامة شراكة مع تركيا في مواجهة روسيا المنافس القديم الجديد لأميركا.

3- التحرك التركي بعيداً عن إسرائيل حيث اتهمتها بممارسة إرهاب الدولة ضد الفلسطينيين وقد تعزز هذا في مواقف أردوغان من العدوان الإسرائيلي على غزة، ثم ما حدث في منتدى دافوس الاقتصادي حين غادر السيد أردوغان المنتدى بعد أن اسمع الإسرائيليين حقيقتهم الإجرامية في فلسطين، وأخيرا أحداث أسطول الحرية وهو ما عزز التقارب العربي التركي أيضاً.

4- التقارب العربي التركي عموما والتقارب التركي الخليجي على وجه الخصوص وإقامة شراكات إقليمية مما سيؤدي إلى تقوية الدور التركي في المنطقة العربية والإقليمية ويعزز من مكانة تركيا اليوم أمام التطورات الدولية الراهنة والمفيدة بالتفاعل الإقليمي أكثر من الاعتماد على الدور الدولي.

5- حاجة الولايات المتحدة الأميركية إلى انسحاب مسؤول من العراق، حيث أن العلاقات التركية الأميركية تراجعت بسبب عدم قبول تركيا وهي العضو الفاعل في حلف شمال الأطلسي من عدم دخول القوات الأميركية العراق عبر الأراضي التركية مما جعل الولايات المتحدة تحسب لموقف تركيا الجارة للعراق حسابا آخر لذلك هي تسعى إلى التقارب لتؤمن انسحابا مسؤولا من العراق عبر تركيا.

6- الدور المحوري والحيوي الذي تلعبه تركيا في معالجة الأزمات الإقليمية في إيران خاصة بعد زيارة وزير الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون وتوجيه رسالتها إلى إيران تحمل في مضمونها الرؤية الأميركية الجديدة في عهد أوباما لإيران وملفها النووي الشائك. ويؤكد هذه الحقيقة أن واشنطن رفضت دور الوساطة الذي عرضته أنقرة، للتوسط بينها وبين طهران، بعيدا عن محاولات عزل إيران ومعاقبتها اقتصاديا، بل العمل على إدخالها شريكا في الحوار معها بشان الاستقرار في المنطقة. هذا بالإضافة إلى تفاقم الخلاف بين واشنطن وأنقرة بشأن إيران، عندما رفضت تركيا العمل بنظام العقوبات الذي فرضته الولايات المتحدة والأمم المتحدة على إيران، بل ذهبت تركيا ابعد من ذلك بتعزيزها العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية مع إيران، خصوصاً في مجال الطاقة، حيث لعبت الدبلوماسية التركية دورا مهما في الملف النووي الإيراني، فاجتمع كبير مفوضي شؤون السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي (مع كبير المفاوضين الإيرانيين في أنقرة عدة مرات حرصا منها على عدم إحداث اضطرابات داخل النطاق الإقليمي بعد تهديد الولايات المتحدة لإيران بالعمل العسكري.

7- أهمية تركيا في العالم الإسلامي اليوم، خاصة بعد وضع تقرير غربي وقع عليه كبار المسؤولين الغربيين ومنهم مادلين أولبرايت وريتشارد أرميتاج وصوفا تركيا بأنها الأهم في العالم الإسلامي وأكدوا دورها الإقليمي كذلك.

8- تنامي العلاقات العراقية التركية، بسبب من التقارب في السياسة الخاصة بكلا البلدين وبغية تعزيزها كان لا بد لتركيا أن تشرح مشاكلها الخاصة والمرتبطة بمشاكلها مع العراق من خلال وجود قواسم مشتركة وملفات عالقة بانتظار الحل الجذري لتتهيأ الفرصة لعودة العلاقات بين البلدين الجارين، ويمكن القول أن أي تدعيم للعلاقات المشتركة بين البلدين لا بد أن يكون لفائدة المنطقتين العربية والإقليمية مما يعزز فرص تحقيق السلام في داخل المنطقة التي تشهد توترات وتبادل اتهامات وضغوط خارجية محاولة النيل من أي تقارب مزمع، ويمكن أن تتبين حجم أهمية هذه العلاقات على المستوى

الدولي من خلال الدعم الأميركي الصريح لتعزيز العلاقات مما يسمح بإقامة شراكة إقليمية مستقبلاً بين العراق وتركيا ومن بين أهم المؤثرات الواضحة في تعزيز هذه العلاقات وأهميتها، نجد أن الولايات المتحدة الأميركية وهي لاعب رئيس في المنطقة يؤثر ويتأثر فيها قد أعلن صراحة أهمية هذه العلاقات من باب توفير الأمن مما يسمح لعدم تعرضهما إلى أي ضغوط خارجية تؤدي بالعلاقات إلى التردي مما يؤثر على مستقبل القوات الأميركية في المنطقة ويعزز فرص الانسحاب من العراق مما يقوض الجهود الأميركية في العراق والمنطقة، لذلك فإن التقارب العراقي التركي أمر لا بد منه في المنطق العام لكون أن الدولتين جارتان وترطبهما مصالح مشتركة كثيرة فضلا عن ذلك أن لكلى الدولتين مع الأخرى مصالح متبادلة ناهيك عن محاولات التكامل الإقليمي التي تجري في المنطقة بين دول الخليج العربي وتركيا والتي يمكن للعراق أن يكون طرفاً فاعلاً فيها مستقبلاً.

3.2 دوافع ومحددات العلاقات التركية -الأمريكية

أولاً: الدوافع والعوامل المؤثرة على العلاقات التركية الأمريكية:

هناك العديد من الدوافع والعوامل المؤثرة على العلاقات التركية الأمريكية.(محمد وسليم، 2004، ص 43)

1. **دوافع جغرافية:** يشكل موقع تركيا نقطة تقاطع القارات: آسيا، أوروبا وأفريقيا مما جعلها جسراً عابراً للقارات ومعبراً استراتيجيا ذا اتجاهات متعددة. جعلها موقعها إلى أن تكون قريبة من مناطق المصالح الحيوية مستفيدة البحار والمضايق المطلة عليها.وساعدت عضوية تركيا في العديد من المنظمات الدولية على تفعيل دور تركيا في ملء الفراغ في المنظومة الإقليمية، ولعب دور هام في المحادثات (غير المباشرة) السورية الإسرائيلية.

2. **دوافع تجارية واقتصادية**: عمل موقع تركيا منها كتلة اقتصادية متكاملة وجسراً ذا أهمية للنظام الاقتصادي العالمي، حيث أنها تعد بوابة صادرات النفط والغاز الطبيعي وجسراً للطاقة من منطقة القوقاز والطرق إلى أوروبا..
3. **دوافع دينية وتبشيرية**: كان العامل التبشيري أحد أهم العوامل التي دفعت أمريكا إلى تعزيز علاقاتها مع تركيا حيث قامت بإنشاء مدارس تبشيرية. وتطور عمل المنظمات التبشيرية واستمرت في عملها بعد عام 1923، فضلا عن إنشاء أكاديميات مثل الأكاديمية الحربية الأمريكية التي ساعدت في بناء وإصلاح المؤسسة الفكرية التركية، ومدارس مثل مدرسة طرطوس للصبيان، ومدرستي أزمير و أسكوادار. (الغريري، 2010، ص 69)
4. **دوافع خاصة بالتنافس الدولي**: تحاول تركيا الحصول على الدعم الأمريكي لمواجهة التنافس الروسي والإيراني في الجمهوريات الحديثة في آسيا وفي هذا السياق أشار السفير الأمريكي في أنقرة في عام 1992 عن ذلك بقوله: إن الاهتمام بالجمهوريات في آسيا هو في مصلحة تركيا... وتوجد الولايات المتحدة خلف تركيا في هذه المسالة.
5. **دوافع أمنية وإستراتيجية**: سعت تركيا في علاقاتها مع الولايات المتحدة إلى تحقيق مصالحها في المجالات الأمنية والعسكرية، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي أدركت أنقرة أن أهمية تركيا تراجعت إلى حد كبير، لذلك حاولت إعادة هذه الأهمية بعد مشاركتهم في حرب الخليج الثانية، واستطاعت ا تحقيق تعاون عسكري مستمر ومساعدات عسكرية مما أدى إلى رفع الكفاءة العالية والمنظومات الحديثة المتطورة لتحديث الجيش التركي.. (جيلان، 2001، ص 205)

ثانياً: المحددات التركية:

شكلت الاعتبارات الإستراتيجية أحد أهم الأسس، التي تحكمت في تشكيل العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا، حيث كانت أنقرة تتفاوض مع واشنطن من منطلق أهميتها الجيوستراتيجية،كما أن الولايات المتحدة كانت تنظر إلى تركيا باعتبارها احد المفاتيح الإستراتيجية في المنطقة الممتدة من أوروبا وحتى القوقاز

مرورا بالبلقان والشرق الأوسط، وقد حرصت الولايات المتحدة طيلة العقود الماضية على توطيد علاقتها بأنقرة ودعمها عسكريا واقتصاديا. وقد توطدت العلاقات بين البلدين خلال مرحلة الحرب الباردة وما بعدها، خاصة في ظل تكثيف الولايات المتحدة لوجودها في منطقة الشرق الأوسط عقب حرب الخليج الثانية عام 1991. (محمد،2009، ص 150) وفي المقابل تعاونت تركيا مع الولايات المتحدة في كثير من المسائل الاقتصادية والعسكرية السياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى قيامها بدور نشط في جميع بعثات منظمة حلف شمال الأطلسي بما في ذلك البوسنة والهرسك، حيث شاركت تركيا بشكل وثيق مع الولايات المتحدة في المسائل الإقليمية. ما دفع بأن تكون الولايات المتحدة أحد اكبر الشركاء التجاريين لتركيا.

1-**موقع تركيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية**:

استفادت الولايات المتحدة من موقع تركيا الجغرافي الاستراتيجي لذلك، بقيت المصالح والتوجهات الأمنية العالمية والإقليمية للولايات المتحدة والقوة القوة المحركة للسياسة الأمريكية تجاه تركيا وكانت في نظر الأمريكيين بعد انتهاء الحرب الباردة إحدى أدوات العراق وإيران، وتدعيم عملية السلام في الشرق الأوسط من خلال توسيع وتوثيق التعاون التركي الإسرائيلي. ومراوغة روسيا وإيران، والالتفاف حولهما في عملية إيصال الكميات الكبيرة من ثروات آسيا الوسطى من الطاقة إلى الأسواق. ويتمتع الموقع الجغرافي لتركيا بأهمية إستراتيجية من الناحيتين السياسية والعسكرية،وقد أدت نهاية الحرب الباردة إلى إزالة التمييز الاستراتيجي بين محيط أوروبا ومركزها، حيث الصراع على امتداد الخط الحدودي الداخلي الذي فصل بين الألمان لتقوم التحديات الجديدة على امتداد قوسي الأزمات(محمد وسليم، 2004، ص 44)

1. القوس الشرقي: حيث منطقة عدم الاستقرار الدائرة بين تركيا والقفقاس من آسيا الصغرى والتي خلف تفكك الاتحاد السوفييتي فيها قوات وقدرات عسكرية، تقليدية ونووية، مهمة وغير متوازنة في دول لم تستقر أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد.

2. القوس الجنوبي: الممتد عبر شمال إفريقيا وحوض البحر المتوسط إلى الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا، حيث عدم الاستقرار أيضاً، ولكن بسبب سياسات الهيمنة الغربية والصهيونية والغزو الاقتصادي والثقافي وموجة العداء الغربي للعرب والمسلمين بشكل عام.
3. وفي كل القوسين، تظهر الحاجة إلى الموقع التركي المتوسط لمناطق تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية بقاء الوضع الذي يخدم مصالحها فيها مهماً وضرورياً، وهو ما جعل من تركيا دولة مهمة، ويجعلها تحتفظ بوضعها كحليف مهم للولايات المتحدة، سواء على صعيد العلاقات الثنائية أو في إطار حلف شمال الأطلسي. (محمد وسليم، 2004، ص 44)

2- المحدد الاستراتيجي والاقتصادي في العلاقة التركية الأمريكية

أ- المحدد الاستراتيجي: (العناني، 2010، ص 150)

تنظر الولايات المتحدة لتركيا على أنها أحد المفاتيح الإستراتيجية في المنطقة الممتدة من أوروبا وحتى القوقاز مروراً بالبلقان والشرق الأوسط. وقد حرصت الولايات المتحدة طيلة نصف قرن على توطيد علاقتها بأنقرة ودعمها عسكرياً واقتصادياً. وقد توطدت العلاقات بين البلدين خلال مرحلة الحرب الباردة وما بعدها، خاصة في ظل تكثيف الولايات المتحدة لوجودها في منطقة الشرق الأوسط عقب حرب الخليج الثانية عام 1990. وطيلة التسعينات كانت تركيا بمثابة قوس "الكماشة" الذي سعت من خلاله واشنطن لتقويض النظام العراقي السابق بقيادة صدام حسين، وذلك ضمن إستراتيجية "الاحتواء المزدوج" التي وضعتها إدارة بيل كلينتون تجاه صدام حسين. وقد تم استخدام قاعدة "إنجرليك" العسكرية الجوية مرات عديدة لفرض حظر الطيران على شمال العراق، والقيام بقصفه أحيانا، ولا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بنحو 1500 جندي بتلك القاعدة. كما لعبت تركيا دوراً مهما ضمن مهام قوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" التي سعت لحفظ الأمن والاستقرار في وسط وشرق أوروبا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي السابق. وقد اعتبرت الولايات المتحدة أن تركيا جزء أساسي من منظومة الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، وأنه يجب العمل على حمايتها في مواجهة أية تهديدات إقليمية سواء من جانب صدام حسين أو دول

الجوار مثل سوريا وإيران.وعلى المستوى اللوجستي والإستخباراتي فقد استمت العلاقة بين البلدين بدرجة رفيعة من التنسيق الأمني والإستخباراتي وتم تشكيل هيئة مشتركة بين البلدين للتنسيق في العديد من القضايا الإستخباراتية. وفي مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001، زادت أهمية تركيا كلاعب رئيسي في إطار ما عرف إبان إدارة الرئيس بوش الابن ب "الحرب على الإرهاب". فعلى سبيل المثال تجاوبت تركيا بأريحية مع تفعيل المادة (5) من معاهدة الدفاع الخاصة بحلف الناتو والتي تفرض على جميع الأعضاء في الحلف تقديم جميع أشكال المساعدة لأية دولة تواجه عدواناً خارجياً. وخلال اقل من 24 ساعة قامت تركيا بتسهيل استخدام أراضيها ومجالها الجوي للقوات الأمريكية لبدء الحرب على أفغانستان في أكتوبر/ تشرين الأول 2001. (العناني،2010، ص 151)

وكان هذا الدور محل تقدير وإعجاب الولايات المتحدة التي استفادت معنوياً ورمزياً من مشاركة دولة مسلمة في إطار حربها على أفغانستان. فضلاً عن إرسال تركيا لما يقرب من حوالي 1200 جندي لتقديم العون لقوات الدعم والإسناد (إيساف) التابعة لحلف الناتو ولا تزال تركيا تقوم بدور مهم في إطار تقديم العون اللوجستي والتدريبي لقوات الجيش الأفغانية، ومن المتوقع أن تلعب تركيا دورا محوريا في إطار الإستراتيجية الجديدة التي وضعها الرئيس الأميركي الجديد باراك أوباما لمعالجة الوضع في أفغانستان.

ب- المحدد الاقتصادي:

لم تقتصر العلاقات الأميركية- التركية على البعد الاستراتيجي فقط، بل سعت الولايات المتحدة لتوطيد علاقاتهما الاقتصادية بتركيا خاصة خلال النصف الثاني من التسعينات التي وصلت فيها الأوضاع الاقتصادية لتركيا إلى مستويات متردية للغاية. ففي عام 2001 دخلت تركيا في مرحلة ركود غير مسبوقة مما أشار إلى احتمالية إفلاس تركيا لولا تدخل صندوق النقد الدولي، بدعم من الولايات المتحدة، لإنقاذ الوضع من خلال إقراض أنقرة حوالي 7,5 مليار دولار. وقد تحسنت بعد وصول حزب "العدالة والتنمية" للسلطة عام 2002 حين تم وضع برنامج للخصخصة وزيادة الاستثمارات الأجنبية بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وانتعشت السياحة بشكل ملحوظ، وارتفعت قيمة العملة التركية، وازدادت قيمة الاستثمارات الأجنبية.وفي عام 2002 تم تشكيل منطقة صناعية مشتركة Qualified Industrial Zone (QIZ) بين واشنطن وأنقرة والتي أعطت المنتجات التركية مزايا تنافسية داخل السوق الأميركية وإعفاءات ضريبية ساهمت في زيادة العلاقات التجارية بين البلدين. وتعد الولايات المتحدة ثاني اكبر شريك تجاري لتركيا بعد ألمانيا بحجم صادرات بلغ 5,7 مليار دولار، وواردات بلغت 5,4 مليار دولار عام 2008.(العناني، 2010، ص 154)

الفصل الثالث

قضايا الاتفاق والاختلاف قبل تولي حزب العدالة والتنمية

1.3 حزب العدالة والتنمية

نشأة حزب العدالة والتنمية

منذ قيام الدولة التركية الحديثة بعد سقوط الإمبراطورية لعب الجيش دورًا محوريًا في علمانية الدولة والنظام وتوجيه تركيا نحو الغرب. حيث فصل الدين عن الدولة من خلال اتخاذ إجراءات متعددة تمثلت بإلغاء السلطنة وإعلان الجمهورية وإلغاء الخلافة ومشيخة الإسلام، واعتماد التقويم الميلادي .وإلغاء الإسلام كدين للدولة من الدستور و استبدلت الأبجدية العربية باللاتينية.و إدخال العلمانية بندًا في الدستور في عام 1937 م، واستمرت الدساتير التركية اللاحقة على تأكيد صفة العلمانية و جعلت الجيش حاميًا.لهذه القيم وقد أدى ذلك كله إلى إفساح المجال أمام المؤسسة العسكرية بالتدخل بشكل مباشر، وغير مباشر في النظام السياسي التركي مخالفا لأبسط قواعد الديموقراطية. فعلى سبيل المثال قام الجيش بحل البرلمان، وبمباركة من رئيس الجمهورية، والمحكمة العليا ثلاث مرات في أعوام 1960:و 1971و 1980 تحت شعار حماية العلمانية .وتم إنشاء مجلس الأمن القومي عام 1960م والذي يتمتع بنفوذ واسع في تحديد سياسة تركيا الداخلية والخارجية، والذي أصبح أعلى. سلطة غير منتخبة، وتمتع بصلاحيات واسعة. وفي المقابل شاركت الحركة السياسية الإسلامية في الحياة السياسية منذ عام 1969، عندما دخل أربكان البرلمان مستقلا، حيث بعد ذلك قام بتشكيل حزب النظام الوطني الذي تحول إلى حزب السلام الوطني بعد انقلاب عام 1971 م، وحصل في انتخابات عام 1977 م على 48مقعدًا في البرلمان، وشارك في مختلف الإئتلافات الوزارية بين عامي 1974و1979 ، ولعب أربكان دورًا كبيرًا في الجبهة القومية التي تألفت من أربعة أحزاب وحكمت البلاد من عام 1975 م حتى عام 1979 م. ومن جهة أخرى انتصر حزب الرفاه ذو الجذور الإسلامية في انتخابات 24 كانون الأول1995 وشكل أول حكومة برئاسة نجم الدين أربكان في حزيران1996 وكان لأربكان

وحزبه نظرة مختلفة إلى كل القضايا الداخلية والخارجية حيث كان يرى في النظام العلماني أداة لقمع الإسلام، وكان يطالب بمساواة الإسلام في تركيا بما تتمتع به المسيحية واليهودية من مزايا قانونية في تركيا نفسها .وعلى الصعيد الخارجي كانت دعوته المتعلقة بإقامة إتحاد دول إسلامية، ومجلس أمن إسلامي، وصندوق نقد إسلامي، وعملة إسلامية موحدة، وما إلى ذلك وقد واجه معارضة شديدة من المؤسسة العسكرية واتخذ مجلس الأمن القومي عدد قرارات في عام 1997 دعا فيها أربكان وحكومته إلى العودة لتطبيق قوانين الثورة ثم أرغم على الاستقالة في 18حزيران 1997 وتم حرمان الزعيم الإسلامي أربكان وبعض رفاقه من العمل السياسي لمدة خمس سنوات، ثم إنهاء المستقبل السياسي لأكثر القيادات الإسلامية دينامية وحيوية المتمثلة برجب طيب أردوغان، والذي أتهم بالتحريض على الكراهية الدينية وتم عزل أردوغان عن رئاسة البلدية، وحكم عليه بالسجن لمدة أربعة أشهر، بالإضافة إلى منعه من العمل السياسي لأجل غير مسمى. (غزالي، 2007، ص 28).

وقد تم حظر نشاط الحزب في عام 1997 بحجة نشاطه المعادي للعلمانية، وبحلول عام 1999 حقق حزب الفضيلة الذي ورث حزب الرفاه الإسلامي 115 مقعداً في البرلمان من أصل (550). وفي عام 2001 أصدرت المحكمة الدستورية في تركيا قراراً بحظر حزب الفضيلة الإسلامي بدعوى أنه امتداد لحزب الرفاه المحظور. وأدى ذلك إلى بروز حزبين عنه أحدهما حزب العدالة والتنمية، والآخر حزب السعادة. وتم إيداع أردوغان السجن مدة أربعة أشهر ومنع من الترشح لعضوية البرلمان بسبب الحظر السياسي. وتم الإعلان عن تأسيس حزب العدالة والتنمية في 14 أب2001. وقد اعتبر الحزب مبادئ أتاتورك عنصر السلامة الاجتماعي و نظر للدين كأهم المؤسسات الإسلامية على الإطلاق، والى العلمانية كضرورة للديموقراطية ولضمان حرية الاعتقاد. (غزالي،2007، ص 28)

وقد حدد أردوغان رئيس الحزب، مبادئ حزب العدالة والتنمية كما يلي:

1. الجمهورية المركزية الموحدة والمتضامنة المستندة إلى المبادئ الديمقراطية العلمانية، ودولة الحقوق الاجتماعية.

2. تحقيق تكافؤ الفرص للجميع وإقامة علاقات حسنة مع دول العالم كافة، والقيام بأعمال الخصخصة لصالح البلاد.
3. ضمان عدالة الضرائب وتخفيضها وتوزيعها بشكل ينسجم مع البنية الاجتماعية للبلاد.
4. التأكيد على رفض الحزب لجميع أشكال التعذيب والإرهاب والإذلال.

ونظرا لان حزب العدالة والتنمية تشكل من ثلاثة تيارات رئيسية،: حزب الفضيلة والتيار القومي المنشق عن حزب الحركة القومية، والتيار اللبرالي المنشق عن أحزاب ليبرالية مختلفة، اتفقت هذه التيارات الثلاثة على الرفض غير المعلن لقدسية الإيديولوجية اللادينية السياسية،وهيمنة المؤسسة العسكرية على القرار السياسي.

وقد وضع حزب العدالة والتنمية في أجندته السياسية، هدفا رئيسيا وهو الارتقاء بتركيا بشتى الطرق والوسائل المتاحة، من خلال الوصول بتركيا إلى بوابة الاتحاد الاوروبي، لإنعاش الاقتصاد والرفاهية المجتمعية، وتحقيق التنمية المستدامة والشاملة في تركيا، مع عدم تغييب العلاقات الخارجية مع الجوار العربي والشرق أوسطي، وقد انتهجت تركيا سياسة على قاعدة تخفيض المشكلات إلى الصفر، أي إلغائها. وقد نجحت تلك السياسة نجاحا كبيرا ووصلت إلى حد إقامة مجالس للتعاون الاستراتيجي مع سورية والعراق، بالإضافة إلى علاقات وثيقة مع إيران وبلغاريا وصربيا وروسيا،.كما اندفعت تركيا في سياستها إلى ممارسة الدبلوماسية الاستباقية، أي التدخل لحل المشكلات في محيطها المباشر والقريب، وهنا ظهر الدور الوسيط الذي أضاف ثقلا متزايدا على الدور التركي في الشرق الأوسط والبلقان والقوقاز، وصولا إلى شبه الجزيرة الهندية (نور الدين،2010، ص25).

2.3 قضايا الوفاق والاختلاف

تمهيد

يمكن القول بأن الأزمات التي تبرز أحيانا بين دولتين هي عملية ضغط متبادلة تسعى من ورائها تركيا والولايات المتحدة إلى إعادة ترتيب للأوضاع بما ينسجم مع مصالحهما وأهدافهما في المنطقة. فالجيش التركي يعتبر بالنسبة للولايات المتحدة ثاني اكبر جيش في حلف الناتو بعد الولايات المتحدة، والحليف الرئيس الذي قدم لها الممر الحيوي لقواتها الموجودة في المنطقة. ومن ثم فإن الولايات المتحدة في الواقع بحاجة لتركيا كما تركيا بحاجة لها، إلا أنه ينبغي النظر إلى أن هناك ثمة اختلافات بشأن هذا الدور وحدوده وخياراته، فواشنطن تريد أن يكون الدور التركي وظيفيا، أي أن يكون في خدمة استراتيجياتها وسياساتها تجاه المنطقة مقابل مراعاة القضايا التركية الحساسة، ولا سيما القضية الكردية، وإشكاليات العلاقة مع اليونان، ومشكلة قبرص، والعلاقة مع أرمينيا، ودعم خيارها في السعي إلى العضوية الأوروبية. (خورشيد، 2011)

و فيما يلي نقاط الاتفاق والاختلاف بين تركيا والولايات المتحدة على مدى العقود التي مضت على قيام العلاقة بين كلتا الدولتين

أولاً: نقاط الاتفاق

1- عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي:

يعتبر التحاق تركيا بأوروبا هدفا أميركيا واضحا، وذلك لان هذا الانضمام يهدف إلى بناء جسر قوي بين الشرق والغرب عبر البوابة التركية، وكذلك محاولة أحداث توازن استراتيجي داخل الاتحاد الأوروبي بين القوى التقليدية مثل فرنسا والمنيا وايطاليا والقوى الجديدة الأقرب للحليف الأميركي مثل تركيا وبعض دول أوروبا الشرقية مثل بولندا. لذالك أصبحت قضية انضمام تركيا احد البنود الثابتة المطروحة في العلاقات الأميركية لتركية، وذلك بسبب التأييد القوى الذي تظهره واشنطن لأنقرة في هذا الصدد. كما أن الولايات المتحدة ترى أنه لا يوجد أي مبرر وراء عدم ضم تركيا للاتحاد الأوروبي وعلى الأخص بعد أن التزمت بعمل كافة الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المفروضة عليها للانضمام. هذا

فضلا عن أن تركيا قامت باتخاذ خطوات جادة في سبيل تطبيع علاقاتهما الدبلوماسية والسياسية مع العديد من الدول المعادية لها كاليونان وقبرص،. وقد أشادت الولايات المتحدة مرات عديدة بهذه الخطوات وطالبت الاتحاد الأوروبي بإعادة النظر في مسالة انضمام تركيا لعضويته (العناني،2010، ص152)

2-حرب الخليج الثانية

كان لحرب الخليج الثانية أثرا على العلاقات التركية الأمريكية حيث تولى الرئيس التركي، تورغوت أوزال، العمل على تجديد النظر إلى تركيا ودورها في السياسة العالمية، بأن وضع كل الإمكانات بتصرف الولايات المتحدة خلال تلك الحرب، كما شارك في الحصار المفروض على العراق بعد ذلك. وقام رئيس الحكومة، سليمان ديميريل، بطلب توسيع التعاون مع الولايات المتحدة إلى مجالات الاقتصاد والاستثمار والتبادل التجاري، وقد اهتمت المحادثات بين ديميريل والرئيس الأميركي بوش الأب في شباط 1992 بإقامة شراكة محسنة قامت تركيا في أعقابها بتوسيع دائرة نشاطها السياسي والدبلوماسي، وأرسلت قوات قوامها 300 من المشاة وثلاث سفن حربية إلى الصومال للمساعدة في عمليات الإغاثة التي تقوم بها الأمم المتحدة. (عقل،2008، ص232)

3-توسيع نطاق العلاقات: الاقتصاد ووثيقة الرؤية الإستراتيجية

بعد وصول كلينتون (1993) إلى الرئاسة الأمريكية ازدادت التفاهمات بين البلدين، وقد تميزت هذه الفترة بنشاط متزايد على عدة أصعدة، بدءاً من زيادة الاهتمام بالجانب الاقتصادي، ودعم الاحتياجات التركية من صندوق النقد الدولي، إلى تعزيز التعاون العسكري والتأكيد على امن الخليج وأمن المصالح الأميركية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقفقاس والاستقرار في البلقان، فضلاً عن احتواء العنف الديني والراديكالية الإسلامية وتهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية، وشهدت مزيداً من الاهتمام بالجاليات التركية والمسلمة في أوروبا، وكذلك مصالح المسلمين في البلقان. وفي كانون الأول 1997، ركزت مباحثات رئيس الوزراء، مسعود يلماز، مع كلينتون على الإطار العام لعلاقات بين البلدين، فيما طرح الجانب الأميركي خمسة محاور للعلاقات تتمثل في مشروعات الطاقة في الشرق الأوسط

واسيا الصغرى والتعاون الأمني والاستراتيجي والتبادل التجاري وتطوير العلاقات الاقتصادية والتعاون في المشروعات الإقليمية. وامن النقل البحري والأوضاع في بحر ايجة والمسألة القبرصية.وفي عام 2001 شهدت تركيا أزمة مالية خانقة وتطلب ذلك دعما من البنك الدولي لمنحها من البنك الدولي لمنحها الدعم المالي على شكل قرض عاجل قدره 31 مليار دولار وهذا تطلب دعما أمريكيا وقد ساندت الولايات المتحدة جهود الحكومة التركية بهذا الشأن (عقل،2008 ص 235).

قضايا التوتر والوفاق قبل تولي حزب العدالة والتنمية

1-**الأزمة القبرصية**:

أدت الأزمة القبرصية (1964-1974) إلى توتر العلاقات بين البلدين حيث كان موقف الولايات المتحدة سلبيا من تركيا ومنحازا إلى اليونان، و تركت الولايات المتحدة تركيا تواجه ضغوط كبيرة جداً من المجتمع الدولي، وهو جعل الأتراك يشعرون بان الولايات المتحدة تخلت عنهم و قامت بخيانتهم. فقد هددت أزمة قبرص حلف شمال الأطلسي بوقوع حرب بين انثنين من أعضاء الحلف. ولدى اشتداد الأزمة في عام 1964 قال الرئيس الأميركي آنذاك جونسون لتركيا إن دخولها في حرب مع قبرص يعد أمراً خطيرا، وإن الولايات المتحدة لن تقدم لتركيا مساعدة يمكن أن يكون السوفيات طرفا فيها. وبعد وقوع انقلاب عسكري في اليونان عام 1974 وبدأ الطرفين اليوناني والقبرصي عملية توحيد بينهما وردا على ذلك دخل الجيش التركي قبرص لحماية القبارصة الأتراك وقامت الولايات المتحدة بوقف شحنات الأسلحة إلى تركيا وفي المقابل ردت تركيا بتخفيض الامتيازات والتسهيلات الأمنية والعسكرية للأميركيين في تركيا (عقل،2008 229)

2-**القضية الكردية**

لعب الموقف الأمريكي دوراً مهما في توثيق العلاقات بين واشنطن وأنقرة، فالولايات المتحدة تدعم الموقف التركي من الحزب وتعتبره منظمة إرهابية.ويقوم الموقف الأميركي من هذا الحزب على تفهم مخاوف تركيا من أن تؤدي الحرب الأميركية على العراق التي نجحت في الإطاحة بصدام حسين إلى تشجيع الأكراد على الانفصال عن العراق وتكوين دولتهم المستقلة في الشمال، وهو ما قد يشجع

أكراد تركيا والذين يتراوح عددهم ما بين 15- 20% من عدد سكان تركيا البالغ حوالي 75 مليون نسمة، على القيام بالشيء نفسه والانضمام للدولة الوليدة (شريف،2011 ، ص 235).

3- عضوية حلف الناتو

يمثل حلف الناتو الأساس القوي لعلاقات تركيا مع الولايات المتحدة وأوربا، وتهتم تركيا بحضور ناشط فاعل في الحلف، وذلك بسبب أهميته للإستراتيجية التركية، التي تتركز في: المهمات الإستراتيجية العالمية لحلف الناتو. والعلاقات التركية مع الولايات المتحدة وأوروبا، وأهمية وجود شرق أوروبا ومنطقة البلقان ضمن الحلف، والعلاقات مع **روسيا** (اوغلو،2010، ص 453).

قضايا الخلاف بعد تولي حزب العدالة والتنمية سدة الحكم

تمكن حزب العدالة والتنمية من تحقيق تفاهم واسع مع الولايات المتحدة تناول عدداً كبيراً من القضايا في الداخل والخارج ووافقت تركيا على إقامة قواعد عسكرية جديدة في لواء الاسكندرون خلال الحرب الأمريكية على العراق وقد عمل الطرفان على توقيع وثيقة الرؤية الإستراتيجية في تموز 2006 والتي وصفها أردوغان بقوله أنها: ستؤمن لنا إطار العمل اللازم لتطوير الشراكة التركية الأمريكية الإستراتيجية المتينة وهذه الوثيقة ثمرة علاقات وتضامن يمتدان على مدى 60 عاما أن الولايات المتحدة الأمريكية حليف لنا واحد شركاؤنا الرئيسيين في المسائل التي تطرحها السياسات الإقليمية والعالمية وشراكتنا إستراتيجية (عقل، 2008 ،235) نحن نقدر علاقتنا بالولايات المتحدة الأمريكية وترتب هذه العلاقة صوغ رؤية مشتركة ومصالح موحدة وطويلة الأمد وتتشارك تركيا والولايات المتحدة الأمريكية المثل نفسها في مجال تطبيق أهدافهما على الصعيدين الإقليمي والعالمي.نحن نشهد اليوم حالة فريدة حيث يجب علينا تنويع وسائل معالجات التحديات المشتركة كما يجب تعزيز أحدنا للأخر في عدد كبير من المجالات مما يتيح لنا فرص النجاح من خلال حوار متين وتشاور مثمر. واتفق الجانبان على قواعد قانونية توسع القدرة على العمل العسكري المشترك، والدعم العسكري واللوجستي، وزيادة المناورات العسكرية

المشتركة. وتمكن حزب العدالة والتنمية من هندسة صورة ايجابية ومدارك مطمئنة للولايات المتحدة، وحشد تأييد اللوبي اليهودي وجماعات المرتبطة بإسرائيل.

ودخل الطرفان مرحلة متقدمة من التنسيق بشأن (التحولات العربية)، وضع العراق بعد الانسحاب الأميركي منه، والأزمة السورية التي جرت بشأنها اتصالات بين رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، والرئيس الأميركي، باراك أوباما، واتفقا على القيام بعمل مشترك في مجلس الأمن، وناقشا مسالة إقامة (منطقة عازلة) داخل سورية (لحماية المدنيين) والعمل على تحرك ممائل لتحرك مجلس الأمن الدولي تجاه ليبيا

1- السياسات المحلية التركية

ارتكزت العلاقات الأمريكية التركية خلال أثناء الحرب الباردة على أساس متين قائم على التزامات أمنية متبادلة ضمن إطار الناتو وعلى علاقات عسكرية ثنائية وثيقة عززتها مؤازرة واشنطن للنخبة العلمانية بتركيا وسعيها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وقد انضمت تركيا إلى قوى التحالف في حرب الخليج سنة 1991، لكنها عانت من خيبة أمل مريرة لعدم وفاء الولايات المتحدة بتعهداتها بتعويض تركيا عن الخسائر الاقتصادية وللخلل الأمني الذي سببته الحرب كما أن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على الإرهاب زاد العلاقات توتراً. فقد أحسن العلمانيون الأتراك بالتهميش لتصورهم أن واشنطن تميل إلى حزب العدالة والتنمية.(ستيفن، 2011، ص 6)

وقد أثرت السياسات المحلية في تركيا أثرت في العلاقات الثنائية وفي المواقف تجاه الولايات المتحدة. فقد هيمن حزب العدالة والتنمية على السياسات التركية منذ انتصاره الحاسم في الانتخابات النيابية والتي جرت في تشرين الثاني 2002، وعقب فوزه للمرة الثانية على التوالي في الانتخابات وارتفاع نصيبه من الأصوات من 34% إلى 47% في تموز 2007.

2- الحرب الأمريكية على العراق

يعود الخلاف الأمريكي التركي بشأن الملف العراقي إلى رفض مجلس النواب التركي في آذار 2003م، السماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي

التركية في عدوانها على العراق وقد أبدت واشنطن استياؤها من هذا الرفض. و شكل قرار الرفض أهم مؤشر على التغير الذي طرأ على العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا. فقد عمل قرار الرفض على زيادة حجم التوتر وعدم الثقة بين الدولتين بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم قبل شهور قليلة من العدوان على العراق. وإثارة الشكوك الأمريكية تجاه تركيا بوصفها حليفا إستراتيجيا يمكن الاعتماد عليه في الأزمات. وظهرت نتائج هذا التوتر في تأجيل الولايات المتحدة الأمريكية إعطاء تركيا قرضًا ماليًا قدره 8.5 مليار دولار أمريكي، فضلًا عن رفض واشنطن نشر قوات تركية في العراق للمساعدة في جهود الإعمار. وقد استمر التباعد الأمريكي التركي بشأن العراق، كما عمل تعاون تركيا مع إقليم كردستان العراق في مجال الطاقة غلى توسيع فجوة الخلافات بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، لان الولايات المتحدة ترفض ذلك التعاون. وقد أدت الخلافات المتعلقة بغزو العراق إلى زيادة تردي العلاقات والى تراجع الآراء المؤيدة للولايات المتحدة. وبات العديد من كبار المسؤولين وعامة الشعب التركي يشعرون بأن الولايات المتحدة تستخدم قدرتها في الشرق الأوسط بطرق متهورة لا تراعي المصالح التركية، وتحول فشل الولايات المتحدة في اتخاذ خطوات فعالة تمنع حزب العمال الكردستاني من شن هجمات في عمق الأراضي التركية انطلاقا من شمال العراق بعد سنة 2004 إلى مصدر إزعاج شديد، وأدى إلى ترسيخ الاعتقاد بأن واشنطن تكيل بمكيالين في محاربتها الإرهاب (ستيفن، 2011، ص 6).

بالرغم مما تركته الحرب العراقية في العلاقات التركية الأمريكية، من شرخ أدرك الطرفان أهمية استمرار العلاقات من خلال ما يلي:

1. زيارة كولن باول وزير الخارجية الأمريكية أنقرة في الثاني من نيسان 2003،.
2. الموافقة على المساعدة في حفظ الأمن في العراق.
3. أقر مجلس النواب التركي في 7 تشرين أول 2003 مذكرة صلاحية إرسال قوات عسكرية إلى العراق.
4. منح أمريكا لتركيا قرضا 8.5 مليار دولار.

5. موافقة أمريكا على التنسيق مع تركيا بشأن مكافحة عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.
6. تلاقي المصالح التركية والأمريكية بالنسبة للقضية القبرصية، والخلافات مع اليونان وأرمينيا، ودخول تركيا الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى ترسيخ النفوذ الأمريكي في البلقان، القوقاز، وأفغانستان ولعب تركيا ورقة ضاغطة في الشرق الأوسط.

3-**قضية الأرمن**:

شكلت قضية الأرمن أهم عوامل التوتر في العلاقات الأمريكية – التركية أثر موافقة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي على مشروع قرار يعد بموجبه ما تعرض له الأرمن من مذابح خلال الحرب العالمية، الأولى عام 1915 بمثابة إبادة جماعية تتحمل تركيا مسؤوليتها القانونية الأخلاقية وأن على السياسة الأمريكية الاعتراف بذلك اعترافًا تامًا، خاصة في سياساتها حيال تركيا. وعلى ضوء ذلك استدعت تركيا سفيرها في واشنطن وهددت بإيقاف التعاون العسكري معها. إلا أن حدة الموقف التركي خفت بعد أن تنصلت الإدارة الأمريكية من ذلك القرار،عندما أعلن الرئيس الأمريكي السابق "جورج دبليو بوش" آنذاك، أن القرار" سيلحق ضررًا كبيرًا بعلاقتنا بحليف أساسي في الناتو والحرب العالمية على الإرهاب

4-**الأزمة السورية**

شهدت العلاقات التركية السورية نقلة نوعية وذلك بعد عقود من الصراع والتوتر حول قضايا المياه والحدود. وقد كان لزيارة الرئيس السوري بشار الأسد لتركيا في كانون الثاني 2004 (وهي الأولى لرئيس سوري منذ عام 1946)، بمثابة محطة تاريخية في العلاقات بين دمشق وأنقرة. وقد تم خلال الزيارة توقيع اتفاقية لإنشاء منطقة تجارة حرة بين البلدين. ومنذ ذلك الوقت زادت العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، كما أن هناك مشروعا لإنشاء خط أنابيب للنفط بين البلدين، فضلاً عن ارتفاع حجم الاستثمارات التركية في سوريا إلى مستويات مرتفعة. بالإضافة إلى العلاقات التجارية والاقتصادية، فقد رأت سوريا في تركيا كسراً لطوق

العزلة التي سعت إدارة الرئيس بوش لفرضه عليها، وقد استغلت دمشق مخاوف تركيا من اهتزاز الأوضاع في العراق، فضلاً عن تصاعد الهاجس الكردي لدى الأتراك، وهو ما أدى إلى تقارب المسافة بين الطرفين. وقد أشار البعض إلى أن تقارب أنقرة من دمشق لم يكن ليحدث لولا موافقة الولايات المتحدة الضمنية على ذلك أميركي وقد تغير الموقف التركي من سوريا عندما اندلعت الانتفاضة السورية في 15آذار 2011م، فقد طلبت الحكومة التركية من الحكومة السورية التجاوب مع مطالب الشعب السوري ونتيجة للرفض السوري، طلبت تركيا من الرئيس السوري بشار الأسد بالتنحي عن الحكم. وقد لقي الموقف التركي ترحيبا من الولايات المتحدة الأمريكية على أنه تأكيد لوقوف تركيا مع الغرب وتجدر الإشارة إلى أن الانتفاضة السورية تسببت في نقاط خلافية بين الدولتين بخصوص أسلوب التعامل معها والغاية النهائية لها. فلم يكن لتركيا قناعة بأن لدى الولايات المتحدة الأمريكية رغبة جدية في تغيير الحكم في سورية على الرغم من تصريحات الرئيس الأمريكي باراك في بداية الانتفاضة السورية بأن حكم الأسد قد فقد شرعيته. بينما تفضل الولايات المتحدة بقاء النظام السوري لتفادي وصول الإسلام السني المتحالف مع تركيا الذي يتعارض مع الرغبات الإسرائيلية، والذي وفقا للادعاء الأمريكي سيشكل خطرًا على مكونات المجتمع السوري غير السنية. لذلك رفضت ولا تزال ترفض أي مقترح قد يتضمن حظرًا جويًا أو منطقة آمنة للمدنيين. وقد اتسع الاختلاف بين الدولتين بشأن القضية السورية حيث اتخذت تركيا مسارًا مخالفا لمسار الولايات المتحدة الأمريكية في التعاطي في الحرب ضد "داعش"، في الوقت الذي ترى الولايات المتحدة أن تنظيم "داعش"هو المصدر الأساسي لتهديد الأمن الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط، فإن تركيا ترى أن حكم الأسد هو الخطر المباشر على أمنها وأساس الإرهاب في سورية. فتركيا ترفض دخول الحرب ضد تنظيم الداعش إلا وفق شروطها. وهي إسقاط حكم الأسد وفرض منطقة حظر جوي وإيجاد منطقة آمنة للمدنيين السوريين داخل سورية.

5- البرنامج النووي الإيراني

تمثل إيران أحد عناصر التهديد بالنسبة لتركيا، كمنافس استراتيجي في المنطقة، أو كمصدر لعدم الاستقرار. وقد تمكنت إيران من حصد ثمار أخطاء السياسة الأميركية في المنطقة وامتدت لنفوذها على بعض المناطق العربية. مستغلة بذلك حالة الفراغ التي نتجت عن سقوط النظام العراقي وتحول معادلة التوازن في المنطقة لمصلحتها. لقد حاولت تركيا استغلال العداء الرسمي العربي المتزايد لطهران للامتداد في بعض الدول العربية كقوة تسعى للهيمنة على غرار إيران. وقد شجعت الولايات المتحدة تركيا على القيام بهذا الدور بهدف إحداث نوع من التوازن مع الثقل الإيراني في المنطقة، وكمحاولة لجعل تركيا تلعب دورا في علاقة طهران بالمجتمع الدولي. وقد بدأت في توجيه سياساتها نحو إيران، وساعدها في ذلك وجود أرضية مشتركة بين البلدين تتمثل في القضية الكردية ومخاطر حدوث تفتيت للعراق الذي قد يؤدي إلى قيام دولة كردية من جهة، بالإضافة إلى المخاوف من زيادة نفوذ حزب العمال الكردستاني وتهديد للأوضاع داخل كلا البلدين من جهة أخرى،، وهذا بالطبع أدى إلى بروز تعاون أمني واستراتيجي كبير بين البلدين طيلة السنوات القليلة الماضية. أما الأمر الثاني فيتمثل في رغبة إيران في إيجاد نافذة "محايدة" تطل بها على المجتمع الدولي دون أن تفقد هيبتها أو تغير مواقفها، وهو ما قد توفره لها علاقات جيدة مع تركيا. ونتيجة لما سبق تم توقيع تعاون أمني في عام 2004 بين البلدين والذي بموجبه تم تصنيف حزب العمال الكردستاني كمنظمة إرهابية. وقد اتخذت طهران من مخاوف تركيا بشأن المسالة الكردية حجة يمكن استغلالها بضمان عدم انضمام تركيا إلى أي حظر اقتصادي قد يفرض ضدها أو إلى أي تحالف مع الغرب في حال حدوث مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران. وفي هذا السياق اقترح كبير المفاوضين في الملف النووي الإيراني السابق، علي لاريجاني، انضمام تركيا إلى إيران وسوريا في تأسيس برنامج تعاون امني ثلاثي ضد الانفصاليين الأكراد. وتجدر الإشارة إلى أن زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لتركيا في آب 2008 م مثلت حطة مهمة في علاقات البلدين. إذ أنها أول زيارة يقوم بها نجاد لدولة عضو في حلف الأطلسي، كما أنها زيارة لدولة تتمتع

بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، العدو الأكبر بالنسبة لإيران. وعلى الرغم من فشل تركيا من إقناع طهران بالاستجابة لمطالب المجتمع الدولي المتعلقة إلا أنها كانت فرصة جيدة لتركيا لجس نبض طهران بشأن التعاون في ملفات وقضايا أخرى في المنطقة (العناني، 2010، ص 150).

وعلى الرغم من وجود بعض المخاوف لدى الولايات المتحدة نتيجة لتوثيق العلاقات التجارية بين أنقرة وطهران، والتي تتعارض مع مبدأ العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الأمن على إيران، فإن واشنطن رأت فيها دعماً لموقف أنقرة في مواجهة طهران.

وقد أدت السياسات التي تنتجها الحكومة التركية حيال إيران، وبخاصة برنامجها النووي، إلى توتر العلاقات التركية الأمريكية. وفي هذا الصدد، ساند القادة الأتراك حق إيران في تطوير دورة كاملة للوقود النووي، لكنهم عارضوا تطوير إيران أسلحة نووية لأن ذلك سيخل بميزان القوى في المنطقة. ذلك أن الأتراك لا يرون في البرنامج النووي الإيراني خطراً وشيكاً.وتعارض تركيا بشدة اللجوء إلى الخيار العسكري لمنع إيران من إحراز مزيد من التقدم في التكنولوجيا النووية. وأدى هذا الاعتقاد، المقرون بالثقة بامتلاك الأتراك نفوذاً وبمعرفتهم الطريقة المثلى في التعامل مع الإيرانيين، إلى إطلاق تركيا مبادرة بالاشتراك مع البرازيل للتوصل إلى صفقة يتم بموجبها تبادل الوقود النووي مع إيران، و بدلًا من الاستجابة لهذا الاتفاق قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإفشاله، من خلال تركيزها على فرض العقوبات الاقتصادية وتعزيز التهديد العسكري لمنع إيران من أن تصبح ثاني دولة مسلحة في منطقة الشرق الأوسط. وقد ردت تركيا على ذلك بأن صوتت في حزيران عام 2010م، ضد قرار مجلس الأمن القاضي بفرض حزمة من العقوبات الجديدة على إيران، مما أظهر وجود علاقة معقدة بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، تتعارض مع العلاقة الأحادية الاتجاه

6- العلاقة مع إسرائيل

وصلت العلاقة بين تركيا وإسرائيل إلى مستوى قوى قبل وصول حزب "العدالة والتنمية" للحكم فقد بلغ التعاون مداه أثناء فترة تولي تانسو تشيلر لرئاسة

الحكومة التركية حين ً اصطحبت معها وفدا يبلغ عدده 230 شخص خلال زيارتها لإسرائيل في 1993 حيث ضم الوفد وزراء الخارجية والزراعة والطاقة والصناعة والصحة ونحو خمسين شخصية اقتصادية وتجارية، ونحو عشرين مواطناً تركياً من أصل يهودي يمثلون جاليتهم في تركيا، و تم خلال تلك الزيارة إقرار العديد من الاتفاقيات التجارية والثقافية مما أدى إلى تضاعف حجم التبادل علماً التجاري بينهما (محمد، 1997، ص 268).

ورغم ذلك فلم تعمل حكومة أردوغان إلى تغيير أسس هذه العلاقة بالرغم من حدوث بعض التوترات من وقت لأخر. وعلى الرغم من أن تركيا تدرك بأن علاقاتها بإسرائيل تسبب لها حرجا من حيث الانفتاح على الدول العربية والإسلامية، إلا أنها تمكنت من تحويل هذه العلاقة إلى رصيد لها في علاقتها بالدول العربية من خلال إبداء الرغبة في لعب دور الوسيط بين العرب وإسرائيل. وقد نجحت تركيا بشكل كبير في مسعاها بعد أن أفصحت عن رعايتها للمفاوضات غير المباشرة بين دمشق وتل أبيب على مدار عامين، ولم يكشف عنها إلا منتصف عام 2008. فقد استغل حزب "العدالة والتنمية" خلفيته الإسلامية، ونزعته الاعتدالية في بناء جسر من الثقة بين الطرفين الإسرائيلي والسوري في قدرته على إدارة المفاوضات غير مباشرة بين الطرفين قد تفضي إلى أخرى مباشرة في مرحلة متقدمة. وقد كان الموقف الأمريكي من هذا الدور غامضا إذ لم يلق في البداية ترحيبا أو تشجيعا من الإدارة الأميركية التي كانت تسعى لعزل سوريا وإقصائها كنتيجة سلبية على دورها في لبنان. إلا أن الأمر بعد ذلك تبين إن الولايات المتحدة كانت تعول على قدرة تركيا على تحقيق اختراق في العلاقة بين دمشق وتل أبيب دون أن يؤدي ذلك إلى تعظيم حضور سوريا في المشهد الإقليمي على غرار ما عليه الحال مع إيران. وعلى ضوء ما سبق برزت أطروحات أميركية كثيرة تعمل على ترويج فكرة "فك الارتباط" بين سوريا وايران وقدرة تركيا على القيام بذا الدور،سواء من خلال بناء شراكة إستراتيجية بين أنقرة ودمشق، أو من خلال تحقيق اختراق في جدار العلاقة بين تل أبيب ودمشق، وما قد يترتب عليه ذلك من وقف الدعم السوري لحركتي حزب الله وحماس من جهة، والخروج من تحت العباءة الإيرانية من جهة أخرى.

وقد كان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة علامة فارقة في تزايد الدعم التركي الشعبي والرسمي للقضية الفلسطينية، وفي توجيه انتقادات حادة للسلوك الإسرائيلي، وفي المطالبة بفك الحصار عن قطاع غزة، واحترام إرادة الشعب الفلسطيني الذي انتخب حركة حماس، غير أن الموقف التركي ظل محكوماً باستمرار تبنيه للمسار العربي الرسمي وموقفه من التسوية، وفي مراعاة تحالفه مع الولايات المتحدة، وعلاقاته بإسرائيل، ورغبته في الدخول في الاتحاد الأوروبي وفاعلاً، حيث لعبت تركيا دورا مباشرا خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ّ، ولخص أردوغان الموقف الإسرائيلي خلال العدوان بأنه غير إنساني، وظالم وغير مقبول. ودعا إلى وقف الغارات الإسرائيلية، وأدان ما رآه ضربة مبادرات السلام العربية-الإسرائيلية. كما حث مجلس الأمن الدولي إلى التدخل بأسرع ما يمكن (محسن وآخرون، 2010)

أدت خلافات تركيا مع إسرائيل إلى توتر العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة. فقد أضاف علاقات تركيا ب "إسرائيل"، المعقدة دائماً، فتور في السنين الأخيرة بعد تأكيد حكومة حزب العدالة والتنمية على الهوية الإسلامية لتركيا، وسعيها لتوسيع روابطها بالكيانات الشرق أوسطية المجاورة المعادية ل "إسرائيل" (منها سورية وإيران وحماس)، وشجب القادة الأتراك العمليات العسكرية التي نفذتها "إسرائيل" في لبنان في سنة 2006، والانتقاد العنيف الذي وجهه رئيس الوزراء أردوغان ومسؤولون أرتاك كبار آخرون ل "إسرائيل" لأسلوبها في التعامل مع الفلسطينيين، ولا سيما بعد التوغل الإسرائيلي في غزة في كانون الأول/ ديسمبر 2008 مما زاد العلاقات بين البلدين توتراً. أضف إلى ذلك أن الغارة التي شنتها "إسرائيل" على أسطول غزة في سنة 2010 وأدت إلى مقتل ثمانية مواطنين أتراك، أطلقت موجة غضب شعبية عارمة كادت تؤدي إلى قطع العلاقات بين الدولتين. كما يعكس قلق أردوغان على مصير الفلسطينيين المشاعر العميقة التي تكنها القاعدة الشعبية لحزب العدالة والتنمية لقضيتهم (ستيفن،2011، ص6)

7- التقارب التركي مع حركة المقاومة الإسلامية

شهد موقف تركيا من القضية الفلسطينية تحولًا كبيرًا، تحت قيادة حزب العدالة والتنمية، حيث كانت تركيا تضع دائمًا علاقاتها الإستراتيجية والعسكرية مع إسرائيل على قمة أولوياتها الشرق أوسطية، لكن هذا الأمر تغير مع تطبيق مبدأ"العمق الإستراتيجي". ففي الوقت الذي كان الغرب يفرض فيه حصارًا ماليًا على حكومة حماس عقب فوزها في الانتخابات التشريعية عام 2006م،كانت تركيا تستقبل رئيس المكتب السياسي لحركة في أنقرة، وهي خطوة سببت غضبًا أمريكيا وإسرائيليًا على السواء نظرًا للعلاقات الإستراتيجية التي تجمعها مع تركيا. وقد ظهر بوضوح التحول في الموقف التركي من القضية الفلسطينية أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة في أواخر عام 2008م، فقد وجهت تركيا انتقادات شديدة اللهجة إلى إسرائيل، واتهمها بارتكاب جرائم حرب في غزة، بل ودافعت عن حركة حماس. وقد أثار هذا النهج التركي مخاوف الغرب، وبدأ يتضح ببطء أن تحركات السياسة الخارجية التركية المستقلة يمكن أن تختلف عن أولويات الولايات المتحدة الإقليمية وفي هذا الوقت كان العديد من الصحفيين والخبراء الباحثين الأتراك في الولايات المتحدة الأمريكية أصوليين علمانيين يعارضون بقوة صعود حزب العدالة والتنمية ويعدونه تهديدًا. واستخدموا نفوذهم وعلاقاتهم بالمشرعين والمسؤولين الأميركيين للتلميح بأن للقيادة التركية الجديدة جدول أعمال غير معلن لإحلال الإسلام السياسي محل العلمانية، ومن ثم التحرك في اتجاهات تعارض بحدة المصالح الأميركية والإسرائيلية في البيئة الإقليمية للشرق الأوسط..

8- التحولات في مصر:

نتج عن الإطاحة بالرئيس المصري السابق محمد مرسي في 3تموز2013م، اختلافا جديداً بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية. إذ أن تركيا ترى أن الإطاحة بالرئيس المصري المنتخب ديمقراطيًا وتجريم قاعدته السياسية من الإخوان المسلمين أمراً غير مبرر أو مشروع. واعتبرت ذلك انقلاب عسكريّ، أما الولايات المتحدة فقد تقبلت ما حدث في مصر، بل أن الموقف الأميركي من الانقلاب يدل على دعمهما له كما دعمته ورحبت به معظم الدول العربية وعارضته بقوة تركيا.

9- العلاقة التركية الروسية:

اتسمت العلاقة بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية بالعداء ويعود ذلك إلى عوامل عديدة جغرافية ودينية وقومية وقد ورث الاتحاد السوفياتي هذا العداء بعد قيام الثورة البلشفيه الذي دخل في خلافات أيديولوجية مع تركيا بعد أن دخلت تركيا في الأحلاف الغربية وهد عام 1964 تقارب بين الدولتين حيث تم تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين وقد أسهمت عوامل عدة في هذا التقارب فيما بعد مثل مؤتمر هلنسكي للعلاقات الدولية والأزمة القبرصية عام 1974 وحظر التسلح على تركيا عام 1975. وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي غي عام 1991 بقيت الصراعات بين البدين ولكن مع اختلاف القضايا التي تسببت في ذلك (النعيمي، 2011، ص13).

لقد حدث الانفراج التاريخي في علاقات تركيا بروسيا. فالروابط الثنائية في قطاعات التجارة والاستثمار والطاقة والسياحة ما تزال تتوسع منذ العقد الماضي. وأصبحت روسيا شريكاً تجارياً أساسياً لتركيا، وزاد حجم الاستثمارات المشتركة على 10 مليارات دولار. وبلغ حجم التجارة الثنائية بين تركيا وروسيا 35 مليار دولار في سنة 2008، أي أكثر من ضعف حجم تجارة تركيا مع الولايات المتحدة. كما أن تركيا تعتمد على روسيا في تامين أكثر من 65% من حاجاتها من الغاز الطبيعي وفي تامين 40% من مستورداتها النفطية، علماً بأنها وقعت مؤخراً اتفاقات مع موسكو لزيادة وارداتها من الغاز الروسي وتعاقدت مع شركات روسية لبناء أولى محطاتها النووية. أريد من هذه الصفقات رفع حجم التجارة بين البلدين إلى 100 مليار دولار بحلول سنة 2015، ما حمل العديد من المحللين الأتراك على القول بأن هذه العلاقة في طريقها إلى أن تصبح شراكة إستراتيجية. لكن هذا الاعتماد على الطاقة الروسية، وإن كان يعود بالنفع على البلدين، يمنح روسيا نفوذاً مهماً في البلاد. (ستيفن، 2011، ص 14)

- القضية الكردية

تقدر نسبة الأكراد في تركيا ما يقارب 20% من السكان، أي أنهم يزيدون على 12 مليونًا أو 13 مليونًا (عقل، 2008، ص 78)ويطلق تاريخيًا على المناطق التي يقطنونها اسم" كردستان"، لذا يعتبر أكراد تركيا بأنها " كردستان الشمالية" فيما

أراضي العراق الشمالية "كردستان الجنوبية" وأراضي إيران "كردستان الشرقية"..(محمد نور، 1998، ص 71) وتعود المشكلة لزمن بعيد،فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتولي آتاتورك السلطة طلب من الأكراد التعاون معه للتخلص من القوات المحتلة للبلاد وقد استجابوا له، ونتيجة الانتصارات العسكرية التي حققها عقدت معاهدة لوزان بين دول الحلفاء وتركيا في 24 تموز عام 1923م. (خليل، 2002،، ص167)فبموجب هذه المعاهدة تم استعادة جزء كبير من الأراضي التي طالب بها الميثاق الوطني ولم يحصل الأكراد على حكم ذاتي كردي وبذلك تم طمس الهوية الكردية وتذويبها في الهوية التركية. وتراجعت بريطانيا عن وعودها في تأييد حق تقرير المصير للشعب الكردي، من خلال خوفها من إمكانية تشكيل الأكراد في بيئتها الإقليمية خطرًا على مصالحها النفطية. لم يذعن الاكراد لسياسات الدولة و قاموا بسبع عشر انتفاضة بين عامي"1925م-1938م" (عبد العاطي، 2010، ص 97)وقد أحدثت هذه الانتفاضات حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني في البلاد ولمواجهتها حشد رئيس الأسبق لتركيا كمال مصطفى عشرات الألوف من الجنود، فقمع الانتفاضة الأولى، وتم سحق الانتفاضة الثانية من خلال التدمير الواسع للقرى الكردية، ثم جرى قمع الانتفاضة الثالثة، أما السياسة التي اتبعت ما بعد قمع الانتفاضات الكردية هي سياسة صهر الأكراد وتتريك كردستان، (عبد العاطي،2010، ص 97)).(بوزرسلان،2010، ص 58) ونتيجه لهذه السياسة تدهورت العلاقة بين الدولة التركية والأكراد واعتبرت تركيا الأكراد مجموعة من المتمردين وقطاع الطرق يحتاجون إلى العقاب والإصلاح والتهذيب، في المقابل، أصبحت الدولة مؤسسة قمعية للأكراد، **وشكل** عهد الانقلابات العسكرية، بداية لمزيد من التضييق على الهوية الكردية، اذ شهدت ستينيات القرن العشرين حملة تتريك واسعة لأسماء القرى والأماكن والأشخاص والأكراد، واستمرت سياسة نقل السكان والنفي والاعتقال للشخصيات الكردية(محمد نور، 2008، ص 273) وفي عقد السبعينيات نشطت الحركات اليسارية والماركسية، التي وجد فيها الشبان الأكراد ملاذًا للنضال والتحرك ضد الدولة التركية وأملًا في تحصيل الحقوق الثقافية والسياسية للأكراد، ولعل إنشاء حزب العمال الكردستاني في 27 تشرين الثاني

عام1978م، المحطة الأبرز في تاريخ الحركة الكردية وعلى الرغم من المواجهة المسلحة بين حزب العمال الكردستاني والدولة التركية في عقد الثمانينيات فإن محاولات الدولة التركية للتوصل إلى حل تفاوضي دبلوماسي للسياسة الكردية لم تتوقف فقد حاول :تورجت أوزال تعديل الازضاع حيث حيث ألغى الحظر الكامل المفروض على استخدام اللغة الكردية في المدارس الحكومية ودوائر الدولة، و حاول أوزال إطلاق مفاوضات غير مباشرة مع حزب العمال الكردستاني. داعيا إلى مناقشة كل المسائل الحساسة في تركية علانية، ومنها مسألة فيدرالية بين الأتراك والأكراد وبالمثل أعلن عبدالله أوجلان وقف إطلاق النار، والتخلي عن مطالبة بكردستان مستقلة، مطالبًا بدلا من ذلك بالحرية الثقافية والحرية السياسية (يلماز، 2013، ص 8)

غير أن هذه المبادرات تلاشت بوفاة تورجت أوزال وحاول أربكان فتح قنوات تفاوض مع حزب العمال الكردستاني، ولكن سلطة نجم الدين أربكان على المؤسسة العسكرية والأمنية لم تكن بالقوة التي تسمح له بإحراز تقدم سريع في المسار السلمي؛ كما أن حكومته لم تستمر لأكثر من عام.كما حاول يلماز معالجة المسألة الكردية كما حاول اجاويد في مفاوضات مع عبد الله اوجلان وبعد بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في 19 تشرين الثاني عام 2002م، لم يتغير التعاطي الأمني العسكري مع المسألة الكردية؛ لعدة اسباب الا ان رجب طيب أردوغان من عرض موقف حكومته لحل المسألة الكردية ففي عام 2005م، ففي ديار بكر التي تقطنها أغلبية كردية صرّح من هناك قائلًا: "بكل صراحة أن الرد على المظالم المستمرة التي يتعرض لها الأكراد منذ مدة طويلة ليس بالقمع ولكن المزيد من الديمقراطية" كما أعلن أيضًا أن"المسألة الكردية هي مشكلته"، وقال إن "تجاهل أخطاء الماضي ليس من سلوك الدول الكبرى" وبالتالي أكد على لأنه عازم على إعادة حل القضية بالمزيد من حقوق المواطنة، والمزيد من الرفاهية. فقد كان خطابه بمثابة اعتراف رسمي من الدولة التركية بالمسألة الكردية (يلماز، 2013، ص12)

وبعد فوز حزب العدالة للمرة الثانية انفتحت الحكومة على الاكراد وقد تمثل ذلك في: الرفع التدريجي لنظام الطوارئ المعمول به في مناطقهم، والسماح باللغة الكردية كلغة تعليم وإعلام ضمن ضوابط محددة، وزيادة الاهتمام بتنمية المناطق الكردية. واستمرارًا بهذا النهج أطلقت حكومة العدالة والتنمية في عام 2009م، مبادرة لمعالجة المسألة الكردية. وقد شددت هذه المبادرة على إجراء مناقشة متعمقة بشأنها وعرضها على الرأي العام. في البداية عرفت المبادرة باسم" الانفتاح الكردي"، ثم ما لبثت أن عرفت بمسميات عدة؛ كالانفتاح الديمقراطي، ومشروع الوحدة الوطنية، والمبادرة الديمقراطية فضلًا عن مسّميات أخرى.على الرغم من الانتقادات التي وجهت لمبادرة الحكومة التركية للمسألة الكردية، أوعز رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لرئيس المخابرات التركي حقان فيدان، للتفاوض مع عبدالله أوجلان وحزب العمال الكردستاني وقد جرت هذه المفاوضات برعاية نرويجية، وقد استطاعت هذه المفاوضات بالقضاء على التصور بأن المحادثات المباشرة بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني أمر مستحيل، وأتاحت الفرصة لكلا المتفاوضين للتعرف إلى بعضهم البعض ومطالب كل طرف واستمرت مفاوضات" أوسلو" حتى تموز2011م،عندما قطع حزب العمال الكردستاني الهدنة مع الدولة، وشنّ هجومًا على هدف عسكري تركي، وبالمثل ردت الدولة على تصاعد عنف الحزب، بالمزيد من العمليات العسكرية، وبهذا العنف المتبادل انتهت مفاوضات أوسلو. وعلى الرغم من ما سبق دخلت الحكومة التركية في نهاية عام 2012م، في عملية تفاوضية مع الأكراد، ولكن بأسلوب جديد، وهو التفاوض المباشر مع عبدالله أوجلان، ومن دون وساطات أجنبية، كما أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان كلّف جهاز المخابرات العامة إجراء المفاوضات لإظهار أنها تجري نيابة عن الدولة، وليست نيابة عن حكومته، وهو ما يمنحها شرعية أكبر، وفي الوقت نفسه يجنب حزبه انتقادات المعارضة. وفي تطور إيجابي أقر البرلمان التركي في 11 تموز2014م مشروع قانون قدمته الحكومة يعطي دفعا لعملية السلام مع حزب العمال الكردستاني، ويهدف القانون إلى ضمان

حماية قانونية لأبرز المسؤولين المشاركين في المفاوضات مع حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تركيا منظمة إرهابية على غرار العديد من الدول الأخرى.

3.3 العلاقات التركية الأمريكية بعد عام 2010

قبل الخوض في العلاقات التركية الأمريكية بعد عام 2010 لا بد من الإشارة إلى التغير الذي بدا بالظهور في السياسة على السياسة الخارجية التركية من خلال علاقاتها بالولايات المتحدة. نتيجة رفض البرلمان السماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي التركية لغزو العراق، والذي أدى إلى تأزم العلاقات التركية الأمريكية بشكل غير مسبوق. فبعد غزو العراق واشتعال الحرب الأهلية، انتقدت الحكومة التركية تصرفات الولايات المتحدة في العراق، وقد زادت معطيات الحرب على العرق من ردود أفعال أعضاء وقادة حزب العدالة والتنمية من حدة توتر العلاقات الثنائية بالإضافة إلى ذلك اقتربت تركيا من دول مثل سوريا وإيران، على الرغم من احتجاجات وضغوط واشنطن، ولم ترضخ تركيا لبعض سياسات الولايات المتحدة في المنطقة. وهكذا، أثبتت السياسة الخارجية المستقلة لتركيا أن هناك تغيرات في طبيعة العلاقات الثنائية. وهذا يشير إلا أن هدف السياسة الخارجية الدائم والطويل الأجل كان مراجعة السياسات في الشرق الأوسط وكذلك تغير طبيعة العلاقات مع الولايات المتحدة بعد الحرب على العراق. وقد ساعد في ذلك **ما** حققته تركيا من إصلاحات سياسية واقتصادية داخلية، جعلت منها قوة إقليمية تلعب دورًا محوريًّا في التحولات السياسية والإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط؛ وقيامها بدَوْر الوساطة لحل أزمة الملف النووي الإيراني، والمفاوضات بين الكيان الصِّهْيَونِي وسوريا.

لم تكن إدارة بوش الابن قادرة على سد الفجوة مع حليفتها تركيا، التي نتجت عن الحرب على العراق في عام 2003. فالتهديدات التي تلقتها أنقرة قادمة من شمال العراق والآثار الجانبية المحتملة في جنوب شرق البلاد المضطرب، وكذلك، ارتفاع عدد القتلى المستمرة من السكان المسلمين في العراق خلال سنوات الغزو، جعلت أنقرة تتخذ موقف معاديا لواشنطن. انتقدت أنقرة، الغزو الأمريكي للعراق. كما اتهمت واشنطن بخذلانها فيما يتعلق بالتعاون في مكافحة مع حزب العمال

الكردستاني كحركة انفصالية تعتبره أنقرة والولايات المتحدة كمنظمة إرهابية. و من ناحية أخرى، أم تنسى واشنطن أو تغفر تماما رفض تركيا السماح للقوات الأمريكية باستخدام أراضيها لفتح جبهة ثانية من شمال العراق خلال الغزو(Ilhan, 2011).

لقد مثلت زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى تركيا يومي 6 و 7 نيسان من عام2009 مؤشرا على احتمال بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين بعد مرحلة عاصفة ومتوترة مرت بها العلاقات في عهد الرئيس الأميركي جورج بوش بين عامي 2000. و 2008 ورغم التغير الذي حصل في تركيا خلال السنوات تلك إلا أن تركيا لا تزال تمثل لأميركا الأبعاد التالية:

1. هي شريك في منظمة حلف شمال الأطلسي ويخدم هذا بالتالي أهداف الحلف.
2. صديق وربما شريك لدولة إسرائيل الابن المدلل لأميركا والغرب.
3. نظام علماني نموذجي في مواجهة الأنظمة الدينية المتشددة.

فتركيا التي شهدت صعود حزب العدالة والتنمية على السلطة في تركيا منذ 2002 عرفت ولا تزال تغيرات جذرية في السياسة الخارجية من أهم علاماتها:

1. خروج تركيا من أن تكون شريكا بنيويا لأميركا والغرب في محيطها الإقليمي والدولي.
2. إتباع تركيا سياسة تعدد الأبعاد التي تعني عدم الانغلاق في محور معين، والبقاء على مسافة واحدة من جميع المحاور.
3. تعامل تركيا مع كل قضية على حدة وفقا لمعطياتها الخاصة (نور الدين، 2011، ص 33).

وتجدر الإشارة إلى أن كان لتركيا العديد من المواقف المعارضة لإدارة بوش الابن والتي يمكن إيجازها كما يلي

1. عمل احتلال أميركا للعراق بتوازنات على الأخرى بتوازنات مواتية لتركيا، حيث ضرب هذا أول دولة مركزية في المنطقة، مما شكل قلقا من احتمال محاولة ضرب الدول المركزية الأخرى ومنها تركيا.

2. اضر الاحتلال بالأمن القومي التركي واضر بوحدة الأراضي التركية عندما أنشأ كيانا كرديا رسميا معترفا به في الدستور العراقي شمال العراق، وقد يشكل نموذجا أو مركز جذب لأكراد تركيا.
3. حمى الاحتلال وجود ما بين 4 و 5 آلاف مسلّح من حزب العمال الكردستاني شمال العراق.
4. قسم بوش العالم إلى محوري الخير والشر، محركا بذلك بؤر توتر محاذية لتركيا مثل إيران وسوريا.

وقد واجهت هذه الإجراءات معارضة شديدة من تركيا ككل ولم تقتصر هذه المعارضة على حزب التنمية والعدالة إذ لم تكتف تركيا بالاعتراض على هذه السياسات بل طورت اعتراضها بالتنسيق مع دول وقوى من" محور الشر "مثل إيران وسوريا ولا سيما في الملف الكردي. كما اتبعت تركيا سياسة مضادة للسياسات الأميركية" العنيفة "بأن نشطت الجانب التفاوضي في المشكلات الإقليمية والداخلية، وشجعت على انتهاج الحوار لحل المشكلات.

ويمكن إيجاز المواقف التركية المعارضة لسياسات إدارة بوش الابن فيما يلي: (نور الدين،2011)

1. رفضت تركيا عزل ومحاصرة سوريا بعد احتلال العراق واغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري.
2. عارضت تركيا استخدام القوة أو فرض الحصار على إيران على خلفية البرنامج النووي الإيراني رفضت الواقع التقسيمي الجديد في العراق.
3. كانت ضد طريقة التعاطي الأميركية مع ملف حزب العمال الكردستاني المحمي والمسلّح- وفقا للأتراك -من جانب واشنطن وأكراد العراق.
4. وقفت على الحياد في الملف اللبناني.
5. رفضت عزل حركة حماس وأصرت على التعامل معها بوصفها سلطة شرعية منتخبة، ونددت بشدة بالعدوان الإسرائيلي على غزة وما سبقه السنوات الأخيرة في فلسطين.

6. رفضت إرسال المزيد من القوات إلى أفغانستان، ودعت لمعالجة القضية الأفغانية بوسائل أخرى سلمية واقتصادية، ودعت إلى محاورة حركة طالبان.
7. وقفت على الحياد في أزمة القوقاز بين روسيا وجورجيا، بخلاف موقف بوش المعروف بحمايته جورجيا(نور الدين، 2011).

الربيع العربي والعلاقات التركية الأمريكية

على الرغم من أن العلاقات بين إدارة أوباما وحزب العدالة والتنمية في تركيا،، بدأت في وقت مبكر بالزيارات الثنائية من قبل الرئيس أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون إلى تركيا، وبدأت تتحدث عن بدء "شراكة نموذجية" لتتبخر بسرعة بعد تفاقم العلاقات بين تركيا وإسرائيل. خاصة بسبب دعم الحزبين القوي لإسرائيل في الكونغرس الأميركي، وقد كان لتدهور العلاقات بين تركيا وإسرائيل آثار سلبية على العلاقات التركية مع واشنطن إذ هاجم أردوغان بشدة حرب إسرائيل على غزة في نهاية عام 2008،. مما سبب خلاف بين أردوغان و شمعون بيريز خلال "قمة دافوس" في عام 2009. ووصلت العلاقات بين البلدين في نهاية المطاف إلى أدناها نتيجة العملية العسكرية الإسرائيلية "الفاشلة" على أسطول مرمرة، والتي خلفت قتل ثمانية أتراك وناشط تركي والتي على ضوئها انقطعت العلاقات التركية الإسرائيلية..

وفي الفترة نفسها، عارضت تركيا شريكها الاستراتيجي المتمثل في الولايات المتحدة في مجلس الأمن برفض فرض مزيد من العقوبات على طهران لمشاريعها النووية. و ذهب القادة الأتراك إلى طهران ووقعوا صفقة نووية: ومع بداية عام 2011، حدث تحول ضخم في العالم العربي، تم إشعاله من قبل البائع االتونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل النار في نفسه، وقد انتقلت. هذه الشرارة بسرعة إلى مصر وإلى دول أخرى في المنطقة. ومن بداية هذا التحول الكبير صار لدى واشنطن وأنقرة الكثير، من الأحداث التي تطورت بسرعة في ميدان التحرير وكيفية التعامل مع نظام القذافي وقد تميزت الفترة بعدم توافق الآراء بين البلدين.و اتصل أوباما بأردوغان بشكل كبير خلال الربيع العربي.وبعد حوالي أسبوع من الاحتجاجات ضد الحكومة المصرية التي بدأت في ميدان التحرير، دعا رئيس

الوزراء التركي الرئيس المصري حسني مبارك إلى التنحي. كما دفعت تهديدات العقيد القذافي للقضاء على التمرد في بنغازي إلى صدور قرارات مجلس الأمن التي سمحت لقوات حلف شمال الأطلسي للقيام بمهمة حماية المدنيين من قوات القذافي من خلال تفويض الأمم المتحدة. وقد تسببت معارضة أنقرة بتدخل حلف الناتو في بداية التمرد الليبي اختلاف مؤقت مع واشنطن. وقالت أنقرة أنها اضطرت إلى إخراج 25 ألف مواطن تركي من ليبيا قبل أن تتخذ موقفا ضد القذافي. هذا بالإضافة إلى أن لتركيا، مصالح تجارية أولاً تريد أنقرة أن تضع تجازف فيها.

نقاط الاتفاق والخلاف بعد عام 2010

لعب رئيس الوزراء التركي أردوغان "دورًا مهمًّا في توطيد العَلاقات مع الولايات المتحدة، بسبب عَلاقته القوية مع الرئيس الأمريكي" باراك أوباما"؛ فقد أجرى أوباما ثلاثة عشر اتصالاً هاتفيًّا بأردوغان عام 2011، هذا فضلا إلى أن أن العَلاقات بين الجانبين وعلى الأخص على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري تميزت بالقوة فضلا عن أن تركيا تأتي في قائمة الدول التي يزورُ مسؤولوها الولايات المتحدة بدعوة من واشنطن؛ للتباحث بشأن القضايا المهمة في منطقة الشرق الأوسط، باعتبارها أهمَّ حلفاء الولايات المتحدة. كما أن تركيا تشارك بقوات عسكرية في الحرب الأمريكية في أفغانستان، وتقدم لقوات التحالف العاملة هناك الدعم الفني واللوجستي المطلوب، وتساعد بقوة في الجهود الأمريكية لإعادة إعمار العراق، كما أنها وافقت على نشر قطعٍ من الدرع الصاروخية التابعة لحلف شمال الأطلسي على أراضيها، وهو ما اعتبرتْه واشنطن خطوة مهمة في سبيل مواجهة التحديات التي يتعرض لها الأمن الأوروبي

وفي المقابل بقيت قضايا التوتر التي تم التعرض لها في المباحث السابقة تُثِير خلافًا في وجهات النظر بين الجانبين، خاصة المتعلقة بالمشكلة القبرصية، واعتبار الكونجرس الأمريكي أعمال القتل التي تعرَّض لها الأرمن بين عامي 1915 - 1917 إبادة جماعية، ورفض تركيا لقرار مجلس الأمن بفرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي في حزيران 2010، حيث صوّتت تركيا ضد قانون العقوبات على إيران الذي اقترحته الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي، الأمر

الذي أثار جواً من التوتر مع واشنطن.. هذا فضلا عن تدهور العَلاقات التركية - الإسرائيلية منذ 2008، والمواقف المتشدِّدة التي يتخذها "أردوغان" ضد القادة الإسرائيليين في المحافل الدولية، علاوة على الصورة السلبية لدى الرأي العام التركي عن الولايات المتحدة وسياساتها في المنطقة، لا سيما أن الجمهور التركي يلعب دورًا لا يستهان به في توجيه العلاقات الخارجية لأنقرة؛ (ميدي وآخرون، 2012).

أ- التغير في مصدر شراء السلاح ففي عام 2013، قررت نخبة حزب العدالة والتنمية شراء منظومات دفاع جوية صينية، مبتعدة بذلك عن التزام تركيا التقليدي تجاه مجموعة حلف شمال الأطلسي

ب- تضارب وجهات النظر نحو سوريا حيث تضع تركيا مسألة الإطاحة ببشار الأسد في قمة أهدافها بينما تعطي واشنطن الأولوية لإضعاف قوة «داعش». و كذلك من معالجة مختلف القضايا الكردية،

ج- وقد وصلت العلاقات الثنائية إلى طريق مسدود خلال حركة الاحتجاجات الليبرالية في «حديقة جيزي» ضد «حزب العدالة والتنمية» الذي يحكم تركيا منذ مدة طويلة. ففي الثاني من حزيران 2013، انتقد البيت الأبيض أعمال القمع العنيفة التي انتهجتها حكومة أنقرة ضد المتظاهرين وقال انه «يتوقع من السلطات التركية أن تتصرف برباطة جأش».

د- اتهام أنقرة لواشنطن في مساعدة استيلاء الفريق أول عبد الفتاح السيسي على الحكم في مصر - وهذا ليس مفاجئاً نظراً إلى أن «حزب العدالة والتنمية» كان يدعم «الإخوان المسلمين» في القاهرة منذ سقوط نظام مبارك.وقد أسفرت هذه التطورات عن تضرر العلاقة الودية بين الرئيسين أوباما وأردوغان بعد أن تم العمل بتأنٍّ على تنميتها عقب فترة جمود سابقة بين الدولتين.

هـ- رغم الحديث الصريح الذي أجراه أوباما مع أردوغان على هامش قمة مجموعة العشرين في تورنتو، والذي أصلح العلاقة إلى حد كبير ومهد الطريق لإجراء مشاورات متكررة بينهما بين عامي 2010 و 2013.الا لن الخلافات تصاعدت بين الولايات المتحدة وتركيا وتوقف التعاطي ما بين الرئيسين في عام

2014 عندما أخطر أوباما نظيره التركي أردوغان بعملية إسقاط أسلحة أمريكية على «حزب الاتحاد الديمقراطي»، الجماعة الكردية التي تدافع عن مقاطعة كوباني السورية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية». إذ أن «حزب الاتحاد الديمقراطي» متحالف مع «حزب العمال الكردستاني» الذي حاربته تركيا طوال عقود وعندما اعترض أردوغان على الخطوة الأمريكية، أبلغه أوباما أن الولايات المتحدة ستنفذ خطتها على أي حال(**سونر**، 2015)

الكونغرس الأمريكي والعلاقات مع تركيا

منذ أن قامت الولايات المتحدة بحشد تحالف دولي في عام 2014 لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في كل من العراق وسوريا، أصبح دور تركيا أكثر تبعية.فقد أظهر الكونغرس اهتماما كبيرا في طبيعة ومستوى التعاون التركي بما في ذلك ما يتعلق تدفق المقاتلين الأجانب، واللوازم، والنفط من وإلى سوريا. وفي صيف عام 2015، بدأت الولايات المتحدة وتركيا تنسيق الضربات الجوية ضد الدولة الإسلامية من الأراضي التركية، وذلك كجزء من ترتيب أكبر قد تفكر تطهير الدولة الإسلامية من منطقة معينة في شمال غرب سوريا قرب الحدود التركية. واجه هذا الترتيب عقبات سياسية وتنفيذية. تواجه الولايات المتحدة تحديات في الشراكة في وقت واحد مع تركيا ومع المقاتلين الأكراد السوريين الذين اثبتوا فعالية ضد الدولة الإسلامية، إلا أنهم يتبعون لحزب العمال الكردستاني، الذي استأنف مؤخرا القتال مع الحكومة التركية ويركز الكونغرس الأمريكي على الموضوعات التالية فيما يتعلق تركيا، من بين أمور أخرى:(**Zanotti,2015**)

1. السياسة الداخلية واستقرار تركيا، ولا سيما انتخابات 2015 وسط حالة عدم اليقين السياسي والاقتصادي الكبير وعنف حزب العمال الكردستاني
2. صعوبات في علاقات تركيا مع إسرائيل، وكيف أنها قد تؤثر على علاقات الولايات المتحدة وتركيا وآفاق تحسينها.
3. تؤثر الاتهامات الموجهة ضد تركيابشان المسيحيين فيها وفي غيرها مثل أرمينيا وقبرص على قرار الكونغرس على مبيعات الأسلحة والتجارة مع تركيا كما أن الجهود المبذولة للتصدي للدولة الإسلامية وتشكيل النتائج

السياسية في سوريا والعراق، والعلاقات الأمريكية مع إيران ومع مختلف الجماعات الكردية يمكن أن تؤثر على التحالف الثنائي، كما يمكن ربط هذه القضايا مع التعامل الولايات المتحدة وتركيا بشأن المسائل المتعلقة إسرائيل، أرمينيا، قبرص، والدول غير الأعضاء في الحلف مثل الصين وروسيا.

استخدام ولايات المتحدة وقوات التحالف القواعد التركية والمجال الجوي في العمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية- الجيش وغير ذلك.

1. دور تركيا المباشر في عمليات مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، بما في ذلك استعدادها لإجراء الضربات الجوية وربما استخدام القوات البرية.
2. علاقات تركيا مع التأثير على الجهات الفاعلة الرئيسية الأخرى في العراق وسوريا: الدولة الإسلامية والجماعات الكردية المختلفة، الحكومة السورية ومؤيديها و المعارضين، والحكومة المركزية العراقية، وغيرها من دول المنطقة.
3. أمن تركيا واستقرارها الداخلي، بما في ذلك التهديدات الإرهابية لموظفي الولايات المتحدة والآثار المترتبة على اللاجئين السوريين في تركيا.
4. جهود تركيا للتقليل أو وقف تدفق "المقاتلين الأجانب" الأسلحة والنفط وغيرها

مستقبل العلاقات التركية الأميركية

بعد مرور فترة من ال زمن على توتر العلاقات التركية الأميركية فان أنقرة لا تريد أن تقطع الطريق على الفرصة الجديدة لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، وقد قدم جراهام إي فوللر في كتابه (الجمهورية التركية الجديدة... تركيا لاعب إقليمي متنام) عددا من المقترحات لتحسين العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة، وهي المقترحات المرهونة بقيام الأخيرة بتحول واضح في سياساتها تجاه المنطقة. وقدم مقترحاته للولايات المتحدة ويطالبها بإجراء ثلاثة تعديلات مهمة وبشكل سريع في سياساتها الشرق أوسطية، وهي: (شريف،2011، 262)

1- الضغط على الحكومة الكردية في شمال العراق لسد الأبواب أمام قوات حزب العمال الكردستاني وبشكل دائم، وهي خطوة ستسهم إسهاما جادا في إعادة بناء الثقة بين تركيا والولايات المتحدة.

2- تراجع الولايات المتحدة عن سياسات العداء تجاه بعض الدول مثل سورية وإيران وان تعمل على إقامة قنوات للحوار معهم.

3- إسهام الولايات المتحدة إسهاما جادا في حل المشكلة الفلسطينية وتحقيق العدالة وتنفيذ القوانين الدولية، وهو ما سيعمل على ترطيب أجواء التوتر التي تؤثر بدورها على الشرق الأوسط والرأي العام التركي.

كما دعا فوللر واشنطن إلى تكثيف آليات التشاور مع أنقرة والتنسيق مع تركيا في الخطط الأميركية تجاه الشرق الأوسط، ونبه صانعي السياسة في الولايات المتحدة أن تركيا قوة مفتاحية من الناحية السياسية والعسكرية في المنطقة، وينبغي أن تكون جزءاً أصيلا داخل عملية التخطيط الأميركي تجاه المنطقة.

النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1-تتمثل أهم دوافع تركيا لتعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية في اعتبارات الأمن التركي، ولا سيما فيما يتعلق بالهاجس الروسي، ورغبة الحكومة التركية في الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية غربية بشروط تفضيلية، ومحاولة تأمين الدعم الأمريكي المتواصل لإنجاح مساعيها الرامية إلى الانضمام للاتحاد الأوروبي، والمحافظة على التوازن إزاء حل مشكلاتها مع اليونان، فضلا عن تطلعاتها إلى النفوذ ولعب دور إقليمي.

2-استغلت تركيا موقعها الاستراتيجي - وعضويتها في حلف شمال الأطلسي وقد بقيت هذه الأهمية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي بل تضاعفت في أعقاب الحرب الباردة، وخاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط، مما عزز مساعي تركيا الرامية إلى توظيف مدخلاتها الاقتصادية وعناصر قدرتها وعلاقاتها الإقليمية، بما يوفر لها فرصة أكبر لأداء أدوار مباشرة في إطار المشروعات الإقليمية المحتملة في الشرق الأوسط، أو في إطار أهداف الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة بوجه عام.

3- يمكن القول أن العلاقات التركية مع الولايات المتحدة بدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة. فقد ارتبطت تركيا مع الولايات المتحدة في عام 1947 عندما اعتبر الكونغرس الولايات المتحدة تركيا خاضعة لمبدأ ترومان ترومان من حيث تزويدها بالمساعدات الاقتصادية والعسكرية بهدف مساعدتها على مقاومة تهديدات الاتحاد السوفياتي. وقد عملت المصلحة المشتركة للبلدين في احتواء التوسع السوفييتي على بناء الأساس للعلاقات الأميركية-التركية على مدى العقود. ونتيجة التهديدات السوفيتية والمساعدات الأميركية، انتقلت تركيا بعيدا عن حكومة الحزب الواحد نحو الديمقراطية. حيث تم في الواقع إجراء الانتخابات الديمقراطية الأولى في عام 1950، ونتيجة لذلك تم استبدال الرئيس عصمت اينونو بعدنان مندريس، الذي انتخب بالاقتراع الشعبي المباشر. ودعما للإستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة خلال

الحرب الباردة، ساهمت تركيا في المشاركة في لقوات الأمم المتحدة في الحرب الكورية (1950-1953)، وانضمت إلى حلف الناتو في عام 1952،و أصبحت عضواً مؤسسا في حلف بغداد (CENTO) واتفاقية الدفاع المشترك التي أنشئت في 1955، وأقرت مبادئ مبدأ أيزنهاور 1957. في 1950 sو s1960، وبشكل عام تعاونت تركيا مع حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط (إيران وإسرائيل والأردن) لاحتواء تأثير (مصر، العراق، وسوريا) المعتبرين كعملاء الاتحاد السوفييتي.

4-كانت تركيا خلال الحرب الباردة، درع الواقي للجهة الجنوبية الشرقية لحلف الناتو على الحدود المباشرة مع دول حلف وارسو ومخاطرة الحرب نووية على أراضيها خلال أزمة الصواريخ الكوبية. ووافقت على إنشاء قاعدة انجرليك الجوية غلى أراضيها التي اعتبر قاعدة العمليات الهامة للقوة الجوية للولايات المتحدة ولتي لعبت دورا حاسما خلال الحرب الباردة وحرب الخليج، ومؤخرا الحرب على العراق

5-دخلت القوات التركية في عام 1974 قبرص تحت ذريعة حماية سلامة القبارصة الأتراك بموجب المعاهدة ونتيجة العملية العسكرية، قامت القوات التركية السيطرة على الثلث الشمالي من قبرص وقسمت الجزيرة إلى جانب ما أصبح يعرف باسم الخط الأخضر الذي تشرف عليه الأمم المتحدة.و تحدت أنقرة قرارات الأمم المتحدة التي تطالب بانسحاب القوات التركية من الجزيرة. ونتيجة لذلك فرض الكونغرس الأمريكي حظرا على مبيعات الأسلحة إلى تركيا مما أدى إلى التوتر في العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية.. فاستتبع ذلك جموداً عميقاً في العلاقات بين الدولتين حتى عام 1981، إلا أن العلاقة بينهما استعادت عافيتها في نهاية المطاف. وقد ساهم في ذلك، الانقلاب العسكري الذي حدث في تركيا عام 1980، حيث عمد الجنرالات في أعقابه إلى اعتماد سياسة وفاق مع الولايات المتحدة.

6-على اثر الأحداث السياسية في نهاية عقد السبعينات وعقد الثمانينات كسقوط شاه إيران، والتدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان، واندلاع الحرب العراقية -

الإيرانية برزت الأهمية الإستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بوصفها ركيزة أساسية ينبغي المحافظة عليها ودعمها، وأدركت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر ضرورة تفعيل العلاقة مع تركيا مجددا. ولذلك عقدت الولايات المتحدة الأمريكية على اتفاقية دفاع مشترك مع تركيا في 9 كانون الثاني 1980، والتزمت الولايات المتحدة الأمريكية بموجبها بتقديم المعدات الدفاعية والخدمات والتدريب العسكري إلى تركيا فضلا عن مساعدتها في تدعيم استقرار اقتصادها، في مقابل أن تسمح الحكومة التركية للحكومة الأمريكية بالمساهمة في الإجراءات الدفاعية المشتركة في مواقع تركية عسكرية معينة، وقامت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان بزيادة المساعدات العسكرية إلى تركيا.

7- اجبر انتهاء الحرب الباردة القادة الأتراك لإعادة تقييم الموقف الدولي لبلدهم. فقد خلق اختفاء التهديد السوفييتي وتصور تركيا استبعادها من أوروبا الإحساس بالضعف فيما يتعلق موقف تركيا في البيئة السياسية العالمية سريعة التغير. واعتقد اوزال أن أمن تركيا في المستقبل يتوقف على استمرار علاقة قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية. لذلك فقد أيد موقف الولايات المتحدة في حرب الخليج، وواصل بعد الحرب في دعم مبادرات الولايات المتحدة الرئيسية في المنطقة، بما في ذلك إنشاء منطقة حظر جوي فوق شمال العراق وعملية السلام بين العرب وإسرائيل، وتوسيع العلاقات مع أعضاء آسيا الوسطى في رابطة الدول المستقلة.

8- تبنى حزب العدالة والتنمية بعد وصوله إلى يده الحكم عام 2002 إستراتيجية جديدة قامت على برنامج تنموي إصلاحي له توجهات عن الجدل الأيديولوجي من أجل إعادة تشكيل النظام السياسي وقد شهدت السنوات الأخيرة منذ تولي حزب العدالة والتنمية تناقضا في رؤى الطرفين فيما يتعلق بإسرائيل وعملية السلام وملفات أخرى كالملف السوري والملف العراقي والملف الإيراني ومبق عملية السلام العربية الإسرائيلية وملف الغاز في قبرص وعلى الرغم من ذلك تحرص كلا الدولتين ي النهاية على احتواء الموقف؛ إذ وُصفت العلاقات

التركية-الأميركية بأنها شراكة نموذجية إذ لازالت الزيارات بين المسؤولين الأمريكيين والأتراك متبادلة بهدف الحد من الخلافات والتناقضات بين البلدين فلكل بلد دوافعه في بقاء هذه العلاقة"

الخاتمة

تعود جذور العلاقة بين تركيا، والولايات المتحدة بشكل خاص، إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، ووصول كمال أتاتورك إلى السلطة عام 1923م، وإعلان إلغاء الخلافة العثمانية، وقيام جمهورية تركية على النمط الأوروبي الحديث بالنسبة للدول الغربية، حيث ان أتاتورك حقق لها ما عجزت عن تحقيقه بقوة السلاح. فخلال الخمسة عشرة عاما التي تولى السلطة فيها، تم تغيير هياكل الدولة القديمة، وجرى تبني قوانين وضعية تقوم على فصل الدين عن الدولة، وإقامة نظام علماني، شمل طريقة الحكم، والتعليم، ومنح حقوقا متساوية للمرأة، وغير الأحرف الأبجدية من العربية إلى اللاتينية. وقد مهدت هذه التغيرات الهيكلية الجذرية لقيام تحالف تركي غربي، طويل الأمد، بدأ بقوة بعد الحرب العالمية الثانية، وحين انتهت الحرب العالمية الثانية، عام 1945م، انقسم العالم إلى قسمين كتلة الدول الرأسمالية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وكتلة الدول الاشتراكية بزعامة الإتحاد السوفييتي. وقد اختارت تركيا اللحاق بالكتلة الغربية. وجعل موقعها الإستراتيجي منها حليفا جيدا بالنسبة للدول الغربية، خاصة بعد اندلاع الحرب الباردة. فعلى شمالها، يقع مباشرة الاتحاد السوفييتي. وإلى الجنوب والشرق منها تقع إيران والعراق، الدولتان النفطيتان، بأهميتهما الإستراتيجية، باعتبارهما محطتين رئيسيتين للعبور إلى الشرق وقد وضعت هذه الأهمية الإستراتيجية تركيا في مركز المشروعات الغربية في المنطقة. وكان حضورها واضحاً في مشروع أيزنهاور لملء الفراغ في منتصف الخمسينيات، وفي حلف بغداد، ولاحقا في حلف المعاهدة المركزية، السنتو. وأصبحت عضوا فاعلا في حلف الناتو، الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.

وحين حدثت حرب الخليج الثانية، إثر غزو العراق للكويت، دخلت تركيا الحرب إلى جانب الحلفاء. وحين انطلق حزب العمال الكردستاني، وباشر عملياته العسكرية ضد الأتراك وقفت الإدارة الأمريكية منه موقفا معاديا، وساندت حكومة تركيا في مواجهتها لهذا الحزب. نستطيع القول أن العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا استمرت قوية وثابتة ومستقرة، لفترة طويلة وأن قضية فلسطين والعراق، والعلاقة التركية الإسرائيلية وغيرها من القضايا أخذت تحدث شروخا في تلك

العلاقة. وبعد انتهاء الحرب الباردة تولد لدى تركيا الخوف من تراجع مكانتها بالنسبة للولايات المتحدة إلا أن أحداث أيلول غيرت الأوضاع بعد أن أعلن جورج بوش الابن عن ما يسمى بدول محور الشر مما أعاد إلى تركيا مكانتها إلا أن غزو الولايات المتحدة للعراق عام 2003 وما أدى إليه من نتائج تراجعت العلاقات بين البلدين إذ تخوفت تركيا من أن يؤدي ذلك إلى إقامة دولة كردية في شمال العراق وساهم رفض البرلمان التركي للسماح للقوات الأمريكية الدخول البري إلى الأراضي العراقي عبر الأراضي التركية في توتر العلاقة بين البلدين وكان لدى تركيا تخوف من أن تؤدي التعاون بين الولايات المتحدة والأكراد في شمال العراق أن ينعكس ذلك على الأكراد الموجودين في تركيا نفسها وعلى الأخص بعد أن أعلن حزب العمال الكردي استئناف العمل المسلح ضد تركيا عام 2004 ونتيجة للزيارات التي قام بها اردوغان للولايات المتحدة في عامي 2007 و 2008 تحولت العلاقات التركية وتم تعميق التعاون الأمني بين الدولتين وسمحت للولايات المتحدة لتركيا بشن هجمات على شمال العراق، وقد أدت زيارة أوباما بعد توليه الرئاسة إلى تركيا إلى تغيير الرأي العام التركي تجاه الولايات المتحدة وبعد انسحاب الولايات المتحدة من العراق عام 2009 واصلت تركيا لعب دور مركزي للولايات المتحدة وبذلك خلقت أرضية لتجاوز نقاط الخلاف التي بدأت مع الغزو الأمريكي للعراق.

وعلى الرغم من أن العلاقات بين تركيا وأميركا، مرت بفترات توتر خاصة في أعقاب تفجر الأزمة القبرصية عام 1974 إلا أنها كانت تعود إلى حالة من الاتزان بسبب حاجة الغرب إليها وقد حرصت الولايات المتحدة طيلة نصف قرن مضى على توطيد علاقتها بأنقرة ودعمها عسكريا واقتصاديا. وقد توطدت العلاقة بين البلدين خلال مرحلة الحرب الباردة وما بعدها، خاصة في ظل تكثيف الولايات المتحدة لوجودها في منطقة الشرق الأوسط عقب حرب الخليج الثانية عام 1990. وفي مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001، زادت أهمية تركيا كلاعب رئيسي في إطار ما سمي الحرب على الإرهاب حيث تجاوبت تركيا مع تفعيل المادة من معاهدة الدفاع الخاصة بحلف الناتو والتي تفرض على جميع الأعضاء تقديم جميع أشكال المساعدة لأية دولة تواجه عدواناً خارجياً. وخلال اقل من 24 ساعة

قامت تركيا بتسهيل استخدام أراضيها ومجالها الجوي للقوات الأميركية لبدء الحرب على أفغانستان في تشرين الأول 2001.

وقد شهدت السياسة الخارجية التركية، خاصة منذ وصول حزب (العدالة والتنمية) إلى الحكم في العام 2002، تغيرات جوهرية ذات صفة ايجابية مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي،حيث أن تركيا بدأت تلعب دوراً متميزاً وفاعلاً في السياسة الخارجية، ما دفع الولايات المتحدة إلى إعادة النظر بالعلاقات معها حرصا على الشراكة الإستراتيجية من اجل حل القضايا المتعثرة التي لا يمكن حلها إلا بواسطة قوى إقليمية فاعلة مثل تركيا.

قائمة المراجع

أ. المراجع باللغة العربية:

احمد،لقمان ،(2004) **العلاقات التركية الأمريكية، 1975-1991، دراسة تحليلية**، جامعة الموصل.

احمد داوود أوغلو (2010)**العمق الاستراتيجي- موقع تركيا ودورها في السياحة الدولية ترجمة** محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، مركز الجزيرة للأبحاث، الدوحة .

أوسي، سالار، والجهماني، يوسف، (د. ت) **تركيا وأمريكا من الأقطاب المتعددة إلى نظام القطب الواحد**، سلسلة ملفات تركية، دار حوران.

جيلان موسى (2001) تركيا والأطلسي الجديد، **شؤون الشرق الأوسط**، عدد 103

حميد بوزرسلان(2010) **تاريخ تركيا المعاصرة**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب.

خليل العناني (2010) **مع الولايا المتحدة الأمريكية**، جزء من كتاب " تركيا بين حديات الداخا ورهانات الخارج، مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة، قطر

خليل حامد محمود عيسى(2002) **القضية الكردية في تركيا**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

خورشيد دلي (20119 تركيا والنووي الإيراني: جدل الدور والمصالح، **مجلة الوحدة الإسلامية**، عدد 110 متوفر عبر http//www.wahdauslamiya org. issues//110kghlaihtm

ستيفن فلانجان(2011) **أولويات خاطئة: التقييمات التركية للقوة الأمريكية**، ترجمة مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، سلسلة ترجمات الزيتونة(69)، بيروت .

سونر چاغاپتاي، معهد واشنطن نيسان 2015 ، **متوفر عبر** http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-fragile-thaw-in-u.s.-turkish-relations, retrieved 28/1/2016

شريف سعد الدين تغيان (2011) **الشيخ الرئيس رجب طيب أردوغان مؤذن اسطنبول ومطم الصنم الأتاتوركي: دراسة شاملة عن واقع تركيا الأنو المقارنة بين عصورها المختلفة**، دار الكتاب العربي، حلب.

صادق، ريز لطيف (2013) **العلاقات الأمريكية التركية في ظل عهد حزب ا لعدالة والتنمية** (2003 – 2011). رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط .

عبد العزيز، هشام فوزي (2000) التعاون التركي – الإسرائيلي في المجال الإقليمي، 1988-1991، **مجلة المنارة**، عدد1 .

العدوان.طايل يوسف عبد الله (2013) **الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط** (2002 – 2013)،رسالة ماجستير، جامعة الشرق الوسط.

عقل سعيد محفوض (2012) **السياسة الخارجية التركية: الاستمرارية – التغيير**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.

عقيل سعيد محفوض(2008) **جدليات المجتمع والدولة في تركيا**: المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، أبو ظبي.

علي، عبد الصادق (2003) **إيران - تركيا والحرب الأمريكية العراقية**، مركز زايد للتنسيق، الإمارات العربية.

الغريري، محمد (2010) الدور الأمريكي في سياسة تركيا حيال الاتحاد الأوروبي بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

الغريري، محمد ياسين (2010) **الدور الأمريكي في سياسة تركيا حيال الاتحاد الأوروبي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

غزالي عبد الحليم (2007) **الإسلاميون الجدد والعلمانية والاوصلية في تركيا خلال الثورة الصامتة**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

كرامر هاينتس (2011) **تركيا المتغيرة تبحث عن دور جديد**، مكتبة العبيكان، الرياض.

كيسنجر، هنري (1995) **الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا،** ترجمة مالك البديري، عمان، الأهلية للنشر.

محسن صالح وآخرون (2010): "**الدور التركي في المنطقة تأثيره على القضية الفلسطينية**"، تقرير استراتيجي 22، مركز الزيتونة للدراسات واستشارات، بيروت.

محمد عبد العاطي (2009):"**تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**"، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة.

محمد عبدالعاطي(2010) **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، مكتبة مدبولي.

محمد نور الدين (2010) مرتكزات السياسة التركية تجاه قضية فلسطين، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، بيروت، مجلد 21، عدد 82، بيروت .

محمد نور الدين (1997:) "**تركيا في الزمن المتحول، قلق الهوية وصراع الخيارات**"، دار رياض الريس، بيروت.

محمد نور الدين(1998) تركيا الجمهورية الحائرة: مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت .

ميدي ألبريت، استيفن هادلي، كريس كوك.(2012) **العلاقات التركية - الأمريكية نحو شراكة جديدة**، مجلس العلاقات الخارجية-،واشنطن.

نبيل حيدري(1981) **تركىا دراسة في السياسة الخارجية منذ عام** 1945 دمشق، دار صبرا للطباعة والنشر .

النعيمي، أحمد نور ي(1981) **تركيا وحلف شمال الأطلسي**، عمان، المطبعة الوطنية.

النعيمي، أحمد نوري (2011) **العلاقات التركية الروسية**: دراسة في الصراع والتعاون، دار زهران، عمان.

النعيمي، لقمان عمر محمود (2007) **القضية العراقية وانعكاساتها على العلاقات التركية-الأمريكية 2003-2006**.

نور الدين، محمد (2008) تركيا الصيغة والدور، بيروت، رياض الريس للكتب.
نور الدين محمد،(2011) **تجربة الإسلاميون في تركيا التحدي الأمريكي** المتابع الإستراتيجي، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، بيروت.
يلماز أنصار أوغلو(2013) مسألة تركيا الكردية وعملية السلام، رؤية تركية، **ستا للدراسات والأبحاث**، العدد3، ص8.

ب. المراجع الأجنبية:

- İlhan Tanır, (2011)**Washington, Ankara grow closer as wave of revolts continues,**” Hürriyet Daily News, 4 March 2011,
- Isa , (2011) , **Turkish – American relations in the post cold war, Era,1990-2005**. PhD thesis. Florida International University
- Zanotti Jim (2015) **Turkey: Background and U.S. Relations**, Congressional Research Service 7-5700

المعلومات الشخصية

الاسم: محمد رسمي عصر الذنيبات

التخصص: ماجستير العلاقات الدولية

الكلية: العلوم الاجتماعية

السنة: 2016

هاتف رقم: 0798775036